الجمهـورية الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

طقوس جني التمور في وادي ريغ

–تقرت أنموذجا–

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص أدب شعبي

إعـداد الطالبـتين:

- ✓ ساسية بوشمال
- ✓ يمينة سروطي

إشراف الدكتـور:

* بن عبد الواحد محمد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الإنتساب
د. نهيان هواوي	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. بن عبد الواحد محمد	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. عقيلة قرورو	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

السنة الجامعية: 1438 ـ 1439هـ / 2017 ـ 2018م

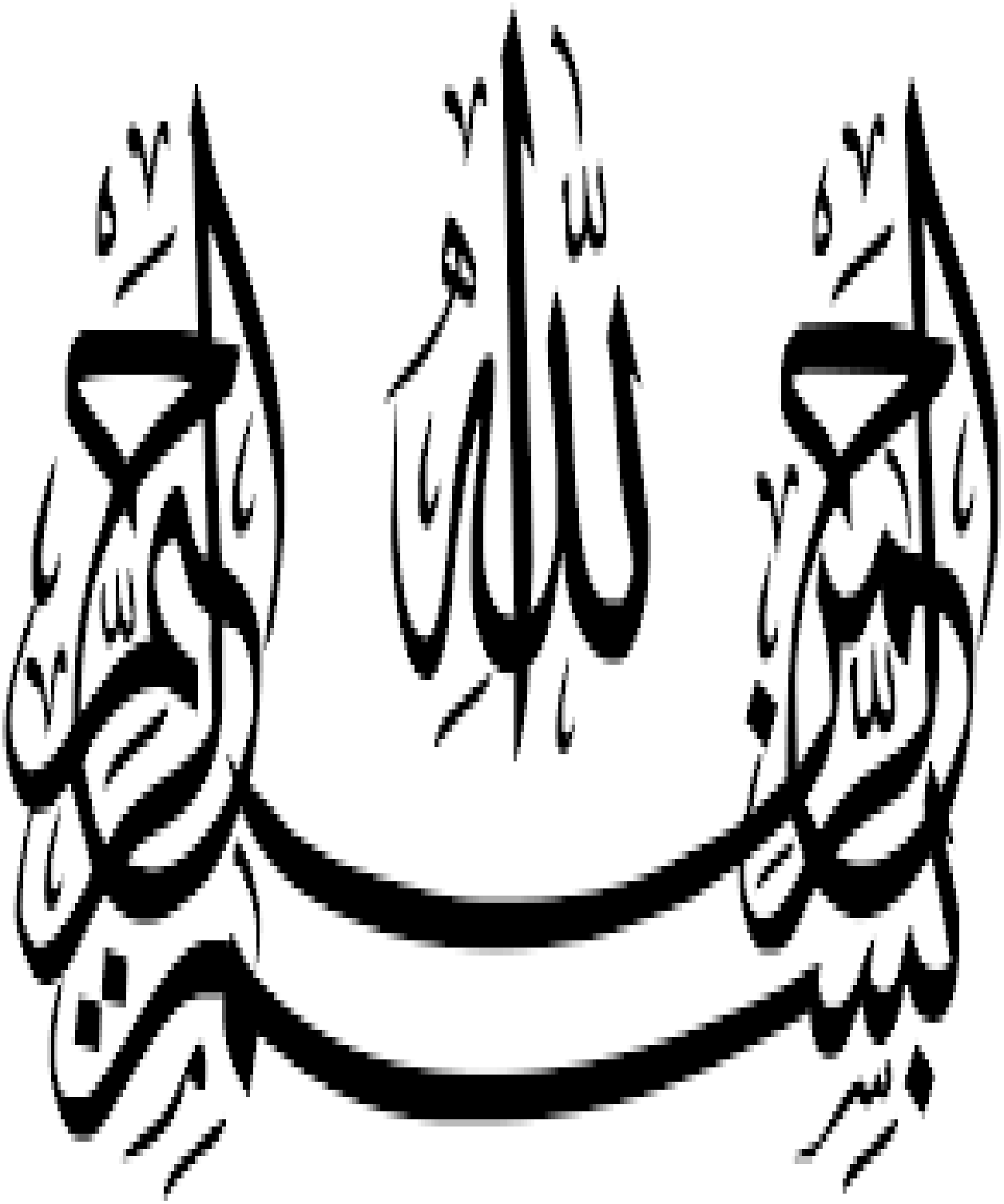

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ ﴾

مريم: 25.

شكر وعرفان

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدار الأقدار، نحمده ونشكره على توفيقه وعونه لنا، والطاقة والتصبر لإنجاز بحثنا .

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل بن عبد الواحد محمد على كرم قبوله للإشراف على مذكرتنا وعلى جهده الدؤوب في مساعدتنا على إتمام هذا البحث وقطف ثماره، أدامه الله ذخرا للعلم وأطال الله في عمره .

وكما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي، الذين ساعدونا في حمل راية الأدب الشعبي (أسطورة، فولكلور، طقوس) على وجه الخصوص الدكتور أحمد زغب، الدكتور كمال بن عمر، الدكتورة عقيلة قرورو في جامعة حمه لخضر، فلهم منا حق التقدير والإحترام فلا بد من شكر الطالبة التي مدت لنا يد العطاء (زكية بعض)

وكل من شجعنا وساندنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة فله الشكر .

ونشكر كل من تفضل بتقويم هذه الدراسة ومناقشها راجيات منهم أن لا يبخلوا علينا بتقديم التوجيهات النقدية الصائبة .

الموروث الشعبي من طقوس ومعتقدات وأمثال وأشعار وألغاز وأساطير وعادات وتقاليد وممارسات وأقوال سائرة... يمثل أحد مكونات الهوية لأيّ مجتمع؛ ولأيّ أمة، فهو يصور لنا حياة الشعب ويعبر عن وجدانه فهو حضارته وثقافته منذ زمن مضى؛ ولعلّ الشكل الأدبي الذي اختتمنا به هو الجانب الطقوسي من التراث نظرا لقيمه الثقافية والاجتماعية التي تعدّ مصدرا تربويا يعتمد عليه في بناء الحضارة وتعزيز الذاكرة الجماعية، كما تربط الطقوس بين الخبرات الراهنة والمعارف السابقة؛ وعليه لابد من الحفاظ على العلاقة التكاملية الموجودة بين الذاكرة والتراث، من جهة والابداع من جهة أخرى.

وقد جاء موضوعنا موسوما بـ: طقوس جني التمور دراسة ميدانية تحليلية –مدينة تقرت أنموذجا–

ولعلّ أهمّ ما دفعنا لاختياره والبحث فيه:

–الجانب الأكاديمي؛ وهو طموح كلّ باحث يسعى للوصول إلى الحقيقة العلمية؛ إلى جانب الوقوف على الميول الشخصية لاكتشاف ما تحويه الذّاكرة الشعبية من طقوس ومعتقدات دينية حول ظاهرة جني التمور؛ إضافة إلى الأهمية الشديدة للموضوع وضرورة المحافظة على الموروث الشعبي.

كما أنّ التعرف على ملامح المجتمع التقرتي مرهون بمعرفة العادات والتقاليد المصاحبة له؛ ومن هذا المنطلق راينا أنّ البحوث العلمية في مجال الطقوس لم تنل الحظ الوافي في التحليل والدراسة؛ عكس الأمثال الشعبية، ومنه نطرح الإشكال التالي:

– ما هي الطقوس؟ وفيم تتمثل طقوس عملية الجني في منطقة تقرت؟ وهل يوجد علاقة بالطقوس القديمة والطقوس المعاصرة؟

كما فرض علينا طابع بحثنا الميداني أن تقف على طبيعة التعايش بين طبقات المجتمع.

وقد اعتمدنا على الملاحظة والمقابلات الشخصيّة وقد تراوحت دراستنا هذه بين التدوين والتسجيل السمعي المباشر حتى لا تخوننا الذّاكرة؛ اذا قمنا بتنقلات عبر مناطق عديدة لمحاورة أهلها.

كما اعتمدنا على دراسات سابقة للمنطقة؛ لعل أبرزها: دراسة ميدانية في المعهد الوطني للأبحاث الزراعية سيدي مهدي تقرت، تحت إشراف بية بن اعمارة والمؤطرة مروشي وردية دفعة 2010م.

وكذلك كتاب غراسة النخيل في الوادي لكوفيه .وقد اعتمدنا مصادر ومراجع هامة نذكر منها: نور الدين طوابي، الدين والطقوس والتغيرات، وأيضا فراس السواح متعرضين لكتابيه:-الأسطورة والمعنى؛ ومغامرة العقل الأولى، وشارلون سيمورشميث، موسوعة علم الانسان.

وقد تمثل بحثنا في مقدمة ومدخل وفصلين، يحوي عناوين جانبية وخاتمة وملاحق تابعة له مع بعض الصور.

فالمقدمة عرضنا فيها طبيعة الموضوع وأهميته وسبب اختيارنا له، فقد تطرّقنا فيه للطقوس من حيث المفهوم والوظيفة والنوع وعلاقتها المختلفة كعلاقة الطقس بالأسطورة والدين ...؛ وصولا إلى مميزاته.

أمّا الفصل الثاني: فخصصناه لموضوع جني التمور بمنطقة تقرت كما قمنا بتحليل الطقوس المقامة خلال الجني؛ وقد فرضت علينا طبيعة البحث الاستعانة بالمنهج الأنثروبولوجيا لربط الطقوس بالنمط المعيشي للمنطقة، والمنهج التاريخي لمعرفة التسلسل التاريخي لهذه المنطقة والأحداث المرافقة؛ الى جانب المنهج الوصفي التحليلي الذي سمح لنا بوصف وتحليل هذه التظاهرة —الجني-.

وأقد أحسسنا بالرغبة الملحة في بلوغ الغاية والمتعة التي عشناها ونحن نكتشف اختلاف وثراء الموروث الشعبي المتوارث ممّا جعلنا نستمر في هذا العمل؛ ورغم ذلك واجهتنا بعض العراقيل ولعلّ أشدها وأصعبها هو أن بحثنا عبارة عن دراسة ميدانية.

فقد وجدنا صعوبة في التنقل بين القرى ومداشر تقرت؛ إضافة إلى النقص الفادح في المصادر والمراجعّ ات بالموضوع.

كما صعب علينا الاتصال بالرواة وأهل المنطقة؛ وعلى الرغم من ذلك فإننا سعينا جاهدين لتذليل كل المحطات؛ وبعون الله تعالى استطعنا التغلب على بعضها.

ومن هنا لا يسعنا الا أن نتقدم بجزيل الشكر والثناء لكل من وقف مساندا لنا لننجز هذا البحث؛ ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل الدكتور بن محمد عبد الواحد الذي تحمّل معنا أعباء البحث ولم يبخل علينا بتوجيهاته؛ متمنيتين أن يكون جهدنا هذا بذرة تكبر لتنتج شجرة من الدّراسات والبحوث مستقبلا ليستفيد منها من هم على طريق الدّراسة والبحث؛ ونرجو من الله عز وجل التوفيق والسّداد.

الطالبتان:

ساسية بوشمال

يمينة سروطي

2018/04/30

مدخل

تحديدات اصطلاحية

1- الطقس لغة واصطلاحا

2- وظيفة الطقوس

3- الطقس والدين

4- الطقس والمعتقد

5- الطقس والأسطورة

6- أنواع الطقوس ومميزاتها

الطقوس في اللغة:

في معجم اللغة العربية المعاصر:

- حالة الجو في ضغط وحرارة وبردوه ورطوبة ورياح وغيرها في يوم أو أيام قليلة متل: طقس حار. صيف بارد ممطر شتاءً.

طقس معتدل على الساحل الشمالي.

نظام وترتيب وأكثر ماي ستعمل لنظام الخدمة الدينية أو شعائرها واحتفالاتها. عند النصارى طريقة دينية في الصلاة وإقامة الشعائر. طقوس دينية (هذه الطائفة طقوس خاصة. ممارسات طقسية.

- نزعة الذين يشدون على أهمية الطقوس أو يريدون تعليق جانب أكبر من الأهمية على الاحتفالات الطقسية [1]

- **أما الطقس عند الجوهري** في صحاحي حالة الجو من ضغط وحرارة ورطوبة ورياح وتساقط ودرجة السطوع الشمس في يوم أو أيام قليلة[2]

- ونجده في المعجم الوسيط. بمعنى النظام والترتيب. وتكرر هذا في القاموس المحيط للفيروزأبادي.[3]

وجاء في **معجم اللغة العربية المعاصر**: طقس جمعها طقوس (الديانات) نظام وترتيب واكثر ما يستعمل لنظام الخذمة الدينية.[4]

وجاءت لفظة طقس في **تكملة المعاجم العربية** طقس (باليونانية تكسي) عند النصارى واحتفالاتها.

[1] أحمد مختار عمر. **معجم اللغة العربية المعاصرة**. عالم الكتب القاهرة. 2008. م1. ط1. ص 406.

[2] الجوهري. **الصحاح في اللغة والعلوم**. تح. نديم مرعشلي. دار النقاش ط1.بيروت. ص 675.

[3] مجمع اللغه العربية. **المعجم الوسيط**. مكتبة الشروق الدولية القاهرة. مصر، 2004م. ص 561.

[4] جيران مسعود. **معجم الرئد**. ج 1. دار العلم للملايين. ط1، 1992، ص 7.

طقس معرب (تكس) الافريحية بمعنى ضريبة رسم مكس. خراج [1].

وجاء في **معجم الغني**: طقس. جمع. طقوس. الطقس عند المسيحين. نظام العيادات الدينية وإشكالها وشعائرها واحتفالاتها.[2]

وخلاصة نستنتج أن الطقس عبارة عن ممارسة للمعتقد تتمثل في بعض الاحتفالات الشعائرية من أقوال وأفعال.

ب– اصطلاحا:

إن كلمة طقس تعني العبادة أو احتفال ديني أو عادات وتقاليد وأعراف وهذه المعاني المختلفة متواجدة داخل اللهجات المتداولة والمألوفة. ويعرفها جون غازنوف بأنها سلوك متكرر وفق قواعد ثابتة لا يمكن تغييرها.

كما تعرف الطقوس بأنها بقايا العادات ومعتقدات دينية بائدة، فالطقوس هي تلك الأعمال الدينية والأعمال الدينية التي تشكل الجانب العملي من العقائد واللاهوت وتعبر عن بعض الجوانب الميثولوجيا. وتكسبها صفة الديمومة [3].

وقد جاء في **قاموس الأنثروبولوجيا**، هي فعاليات وأعمال تقليدية لها في الأغلب علاقة بالدين والسحر يجدد العرف أسبابها وأعراضها والطقوس دائما مشتقة من حياة الشعب الذي يمارسها ويعتقد البدائيون أن أداءها يرضي الآلهة والقوى فوق الطبيعية والمعبودات[4].

[1] رينهارت دوزي. **تكلمة المعاجم العربية**. تر. محمد سليم النعيمي. ج7. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد. العراق. 1992م، ص 60.

[2] عبد الغني أبو العزم. **معجم الغني**. عين الشف. دار البيضاء فهرسة وتنسيق فؤاد زاكرانه، 2013م، ص102.

[3] ابو عزام أبو الحمام: **الفولكلور والتراث الشعبي (الموضوعات الاساليب. المناهج)** دار أسامة للنشر والتوزيع ط1. عمان. 2007، ص10.

[4] شاكر مصطفي سليم: **قاموس الأنثروبولوجيا انجليزي، عربي**. ط1. جامعة الكويت 1981. ص 824.

وأما مفهوم الطقس عند **النياسيين وعلماء الاجتماع** فيعرفها الأيبر ريشاد بأنها نوع من التصرفات والإجراءات أو الممارسات الجماعية التي تنظمها قواعد مقررة قصد ضبط تتابع الحركات والأقوال الموجهة لتحقيق غاية مهنية[1].

والطقس يشار إليه في الديانة. المسيحية بالنظام الذي تتم الشعائر والاحتفالات الدينية المقدسة.

وتعرف أيضا على أنها وسيلة للتعبير من أجل الانخراط في عالم خارج الإطار التجريبي.[2]

خلاصة نستنتج أن الطقوس عبارة عن عادات ومعتقدات دينية بائدة.

وظيفة الطقوس:

تلك الرمزية التي تتخذها الطقوس لشحن الذهن الجمعي وتقويته تتضح الوظيفة العظمى التي تتخذها في حياة الشعوب ومن هذا نتساءل عن الفرق مثلا بين تجمعات آلاف المسلمين في الحج والتقاء جماعات من المسحيين في الكنائس للاحتفال بذكرى المسيح، فنرى أن جميع هذه المجتمعات والاحتفالات لا تقوى إلا بإضفاء تلك الطقوس يقول فيها إن إحدى وظائف (راد كلف بروان) عن الطقوس يقول فيها إن إحدى وظائف الطقوس هي التعبير عن المشاعر أو عن التمسك بقيم معينة مما يعتمد عليه المجتمع في مسيرة حياته بغرض تقويتها فقد لاحظنا ذلك من خلال كل الطقوس التي يقوم بها في الجماعات سواء في كل مراسم الحصاد أو الأعياد أو في الأعياد الدينية كعيدي الفطر والأضحى أو في المناسبات الاجتماعية كالزواج والختان بل حتى في حفلات التخرج[3].

[1] فوزية دياب: **القيم والعادات الاجتماعية**. دار النهضة. ط2. بيروت. 1970. ص 103.

[2] نور الدين طواليي: **الدين والطقوس والتغيرات**. منشورات عويدات. ط1.بيروت. 1988. ص 34 -35.

[3] سيد القمني **الأسطورة والتراث**. المركز المصري لبحوث الحضارة ط3. القاهرة. (1999). ص 78-79.

ويصاحب الاحتفال الطقسي بحسب ما تصاحبه من شعائرية سحرية روحانية في تحقيق عملية العبور.[1]

الطقس والدين:

والتعبير عن الخبرة الدينية الفردية وقد تم ترشيد ها في قوالب فكرية وطقسية أو أدبية ثابتة. فالدين يقوم علي ثلاثة عناصر أساسية وهي الاسطورة، الطقس، المتعقد والتي ولا تستطيع التعرف على الظاهرة الدينية إلا بواسطة محاولات الانسان البدائي[2]،كانت محاولاته في البداية في البحث عن أسرار الكون ومحاولة إخضاع الطبيعة لخدمته لكنه فشل فاستدعى هذا الإيمان بالقوى الخارقة تقف وراء المظاهر المتبدية لهذا العالم يعني وجود قوى إلاهية معارضة له فعالة فيه[3]، ولابد أن يكون الكون متبديا ماديا لتلك الطاقات الإلاهية ومظهرا لفعاليتها وقواها المستمرة وبذلك ابتدأت مرحلة جديدة اتسمت بالتقرب من تلك القوى.

واجتذبت عطفها ومحاولة تفهم رغباتها وآلية فعلها وشروطها، فظهر الدين وتطور بشقيه: اعتقادي يستخدم الأسطورة أداة للمعرفة والكشف، اما الثاني طقسي يستهدف إرضاء الآلهة والتعبد لها.[4]

الطقس والمعتقد:

يرى فرانس السواح أن الطقس ليس فقط نظام من الايماءات التي تترجم إلى الخارج من نشعر به إيمان داخلي بل هو أيضا مجموعة من الأسباب والوسائل التي تعيد خلق الأيمان بشكل دوري، ذلك أن الطقس والمتعقد يتبادلان بالاعتماد على بعضهما البعض، فرغم أن الطقس نفسه لا يلبث حتى يعود إلى التأثير على المتعقد فيزيد من قوته وتمسكه: لما له من طابع جمعي يعمل على تغيير الحالة

[1] المرجع نفسه. ص79.

[2] فراس السواح. **دين الانسان**، دار علاء الذين ط 1،دمشق، 1994، ص 43.

[3] فرانس السواح: **مغامرة العقل الأولى (دراسة في سوريا وبلاد الراقدين)** دار علاء الدين ط1. دمشق. 1996. ص11.

[4] المرجع نفسه. ص 12.

الذهنية للأفراد ومن هنا يتضح أن الدين من أهم الأمور التي ترتبط بحياة الإنسان وأفكاره ووجدانه، وإن الإحسان الديني هو الذي ينتج المعتقد وإن الطقوس الدينية نقوم على المعتقد الذي يعطينا المعنى والدلالة، والأساطير تنتج من أجل توضيح المعتقد وترسيخه، ومن هذا المنطلق تشكل إذن حلقه متواصلة يعتمد بعضها على بعض[1].

الطقس والأسطورة:

نقول عن الأسطورة والطقس أن إحداهما ينتج الآخر حيث تقف الأسطورة على المستوى الفكري والطقوس على المستوى العلمي، فالأسطورة هي نتاج من نواتج الطقوس المؤسسة منذ زمن تفقد بمرور الايام معناها وغايتها وتتحول إلى إجراءات غامضة، لا يعرف ممارسوها مد لولاتها ومضامينها وهنا تأتي الأسطورة لكن توضح أصل الطقس ومعناه وتقدم تفسير ومقنعا لتلك التي تناقلتها الأجيال فأساطير الطقوس تستوجب ممارسات تصاحبها أقوال من طقوس استقبال الربيع وطقوس الزراعية لدى الإنسان البدائي، نستطيع القوى – إنها تدرج الممارسات انطلاقا من الأفكار البدائية، فيرى فراس السواح أن الطقوس الدورية الكبرى ترتبط بأساطير الخصب التي يجري تكرار أحداثها..... وذلك بهدف الايحاء للطبيعة النباتية بالانبعاث بعد انقضاء الثناء ودفع ودورة الفصول التي لا غنى للحياة الزراعية عنها.[2]

فسواء كان الطقس أو الأسطورة فإن كليهما ناتج عن إحساسات دخيلة بدائية بوجود عالم غيبي أدى إلى ظهور مظاهر بدائية لفكرة تكوُن الكوْن، مما جعل الانسان البدائي يحاول استكشاف العالم الماورائي الغامض وتفسيره[3].

أنواع الطقوس:

ذكر فراس السواح ثلاثة أنواع من الطقوس وهي:[4]

---

[1] فراس السواح. **دين الانسان**. دار علاء الدين. ط1، دمشق. 1994. ص 48-49.

[2] فراس السواح: **الأسطورة والمعنى** – ص145.

[3] المرجع نفسه، ص 130.

[4] المرجع نفسه، ص146.

أ- الطقوس السحرية

ب-الطقوس الدينية الروتينية

ج – الطقوس الدورية الكبرى.

ا-الطقوس السحرية: يعرف إيفانز بريتشارد السحر بأنه القدرة على إيذاء الآخرين باستخدام وسائل غير طبيعية[1] وهو عبارة عن معتقدات وتطبيقات تسند الى أن بعض الصيغ والطقوس التي تؤثر في قوى ما وراء الطبيعة فتسبب أحداثا مرغوبا في وقوعها ان تمنع وقوع أخرى يخشى ضررها[2].

ودراسة السحر ترتبط بدارسة الدين والشعائر عموما وليس من السهل التمييز الواضح ميدان السحر وما هو ديني طقوسي. وقد اختلف علماء الأنثروبولوجيا في تحديد العلاقة بين السحر والعلم وبينه وبين الدين.

وذهب تايلور (taylor) إلى أن السحر كان شكلا من اشكال العلم البدائي يقوم بوظيفة تفسير الطبيعة والظواهر التي يلاحظها ويجرها البشر

أما فريزر فقد قدم ثلاث مراحل التطور الفكر الإنساني:

تبدأ بالسحر ثم الدين ثم العلم. ويرى أن السحر يقوم على ربط زائف أو غير صحيح بين الأفكار – وقد قسم السحر إلى نمطين أساسين: السحر التعاطي الذي يقوم على أشياء تحدث تأثيرات مشابهة لها. والسحر الاتصالي والانفصالي على فكرة أن الأشياء التي كانت ذات صلة بعضها بالبعض الآخر يمكن أن تحتفظ بقدرتها التأثيرية بعد انفصالها.[3]

[1] شارلوت سيمور سميت: **موسوعة علم الانسان**، ترجمة مجموعة من الباحثين بإشراف الدكتور محمد الجوهري. ص 308.

[2] مرجع سابق، **مصطفي شاكر سليم**، قاموس، الأنثروبولوجيا، ص 584.

[3] شارلوت سيمور شميت: **موسوعة الأنثربولوجيا**. مصطلحات ومفاهيم، ص 308.

وإذا كان التميز بين المتعقد الديني والسحري صعبا، فإن التمييز بين العلمي والسحر، كذلك يصعب على قطاع كبير من الناس الذين لا يستطيعون فهم الخاصية العلمية دون فهمها كالكهرباء مثلا، فالاعتقاد في هذه الحالة لا يختلف كثيرا عن الاعتقاد في الخصائص السحرية أو القدرة الدينية للكاهن على إقامة الشعائر لإنزال المطر.

حول فريزر التميز بين السحر والدين، فالدين في نظره يشترط الاعتقاد في الكائنات الروحية أو الغيبة مثل الآلهة، بينما يتألف السحر من الأعمال والممارسات والشعائر المتصلة بالكائنات الأخرى.[1]

وقد رأينا أن بعض العلماء يرون أسبقية السحر على الدين، كما أن فراس السواح يقول بأن السحر في حد ذاته دين بدائي.

ب–الطقوس الدينية الروتينية: "تتمثل الطقوس الدينية في مجموع القواعد والممنوعات التي يتخذها الإنسان وتتخذها الجماعات في تجاهلها وتصرفها مع ما تعده مقدسا".[2]

وتترجمها في جملة من القواعد والضوابط تتقيد بها أفعالها وممارساتها. والمهم أن الطقوس الدينية، تتحول من وسيلة للاتصال بالمقدس، إلى فعالية رمزية يتم بواسطتها الدخول في حالة ذهنية جماعية خاصة تتسم بالقداسة، وتتجلى عندما تنخرط الجماعة في ممارسة شعيرة واحتفال ديني ما. إذا أن الحفلات الدينية بما تصاحبها من أنشطة جماعية منظمة (صلوت، رقصات، تراتيل، وأناشيد).

تولد لدى المنخرطين فيها حالات ذهنية خاصة من الفوران. وتتصاحب باعتقاد المشاعر الجماعية وهيجانها. لقد كانت الطقوس ولاتزال في جانب كبير منها، غير مفصولة عن الدين وعن

[1] سامية حسن الساعاتي: **السحر والمجتمع**، دار النهضة، ط2، بيروت، 1993م، ص 122.

[2] Dukheimemile. les formes élémentaires dela vie religieuse. le sys téme totémique enaustrali1979. édp. u. f. /Quadrige/ 1979p9.

المقدس، فالفعل الديني هو فعل طقوسي بامتياز، بل لن يتخذ الفعل الديني فعاليته إلا بواسطة الطقس الذي يولد الشحنة الرمزية ويملؤه بها.

فالممارسة الطقسية تتضمن فعلا تواصليا يتم من خلاله إحياء تجربة مقدسة تدرك دلالتها ضمن المنظومة المعتقدية الخاصة بالجماعة اليومية، معنى هذا أن الممارسات الطقسية انما تتخذ وسيلة ناجحة لخوض تجربة وجدانية جماعية، خاصة إذا يلوذ إليها الأفراد لملئ فراغ ناجم عن خلل في تجربتهم الجماعية فالانخراط في هذه الممارسات الطقوسية وخاصة الدينية منها شبه بضرب من العلاج التطهيري، فالطقوس أفعال تترجم عن حاجات وأفكار مماثلة في اللاشعور الجمعي.

ج- الطقوس الدورية الكبرى أو طقوس العبور:

تتباين أشكال الطقوس "فهي أعمال شكلية متعارف عليها، ذات طبيعة سحرية أو دينية بنوع خاص، ويقال الطقوس الاجتماعية، طقوس الميلاد، طقوس التكريس طقوس البلوغ، طقوس التطهير، الطقوس الدينية، طقوس التطهير، الطقوس الدينية، طقوس العبور.[1]

وطقوس العبور وضعها أرنولد جنب "والتي تنشط ممارستها وأشعارها وأغانيها سواء صاحبت الميلاد أو الزواج أو الموت."[2] فكل إنسان يمر حسب نظريته بمراحل عدة خلال حياته، وتتواكب هذه التحولات بطقوس مختلفة طبقا لكل مجتمع. فالولادة هي المناسبة لطقوس العبور، ويمكن للطفولة أن تنقسم إلى مراحل عدة ولكن العبور إلى سن النضوج هو الذي يترافق مع طقوس ل=المسارة، ويشكل الزواج أيضا جزءا من هذه الطقوس.

كما يتم إعلان المرأة أما مستقبلية لدى الحمل، ثم أما بالفعل لحظة الولادة وهناك ايضا الطقوس الخاصة بالأب، والتي يقل عددها عن الطقوس الخاصة بالأم، وآخر طقوس العبور هي تلك الخاصة بالموت، كما توجد طقوس عبور خاصة بتولي منصب ما.

[1] أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي – فرنسي – عربي**، بيروت – مكتبة لبنان، ط1، 1993، ص 360.

[2] شوقي عبد الحكيم: **موسوعة الفلكلور والأساطير الغربية**، دار العودة، 1982م، ص 432.

مميزات الطقوس:

من خلال فهمنا للطقوس رأينا أنها تتميز عن باقي الممارسات الجماعية ولها ثلاثة خاصيات: القواعد، الرمز، التكرار.

- **القواعد:** أن يمارس الطقس وفق قوانين وقواعد تضعها الجماعة وتحفظها في الذاكرة ويتفق عليها الجميع وهي تلك المراحل التي يمر بها الفعل الطقسي.

– الرمز: ما نلاحظه من كثافة في ممارسة أي طقس من الطقوس وتمسك أفراد المجتمع بذلك يؤكد لنا أن المفعُل الطقوسي جانب مقدس رمزي. فيقوم ممارسو الطقس بشحن زمن الطقس بالقداسة وتستعاد وقائع التاريخ المقدس. مثلما في المتخيل الجمعي فإحياء تلك الأحداث الرمزية يُلهم الذاكرة يزمن أسطوري متخيل، وهنا يمكن لتمثيل كل أحداث الأسطورة التي يبنون على أساسها تلك الممارسات الطقسية فالجماعة تصبح بين زمنين أثناء ممارسة الطقس زمن المتخيل الأسطوري، والزمن الحقيقي الفعلي وهذا ما يسميه ميرسيا إلياد بالعود الأبدي إلى زمن البدايات.[1]

فالطقس لم يأت عبثا فتلك الجدية والمسؤولية التي يحملها ممارسي الطقوس في احترام مواعيدها وتقديس أماكنها، فالطقوس مرتبطة بأحداث ومناسبات محددة مثل بدايات المواسم ونهايتها أو الأعياد والمناسبات الدينية، تترك في وعي الجماعة الشعبية مسؤولية إدراك الزمن وهو إدراك لذلك التحول النوعي الذي يحصل في محطات العمر كالانتقال من العزوبية إلى الزواج وهذا يستوحي الاتيان بممارسات رمزية من قبل الجماعة الشعبية تسمى طقوسًا.

ومن جهة أخرى الطقس ضمن أماكن محدَدة على العموم فهناك ضياءات مخصصة لممارسة الطقوس بتنوعها ومن المؤكد أن هاته الأماكن تتحول من الصفة العادية إلى المقدسة باعتبار الطقوس مقدسة والزمان أي الحدث والمناسبة للطقوس لها قدسية عند الجماعة فبالضرورة أو حتما تصبح تلك

[1] ينظر: ميرسيا إلياد: نهاد خياط، أسطورة العود الأبدي، دمشق، أوستراد، ط1.المزة، 1987م، ص115.

الأماكن ذات قدسية خاصة، لكن لن نشير هنا أنه ليس بالضرورة ارتباط الطقس بمكان محدد فالعديد من الطقوس تهتم فيها تلك المبادلات وطرق التواصل والمشاركة الاجتماعية فقط مثل المناسبات الاجتماعية فالطقوس تكسر الرتابة وتزوَد الناس ما يجعل الإقبال عليها بصفة مكثفة.[1]

– **التكرار**: بحيث يعاد إنجاز الطقس في مناسبات تتالي في أوقات مضبوطة من حياة الجماعة، وحسب رزنامة زمنية Calendrirehoraire، مضبوطة.

– **التعقيد**: بحيث، يخضع الطقس لقواعد منتظمة متعارف عليها لدى جماعة الأفراد.

[1] ميرسيا إلياد: نهاد خياط، أسطورة العود الأبدي، ص116.

الفصل الأول

تحديد الإطار العام لمنطقة تقرت

1- نشأة المدينة

2- الإطار الجغرافي

3- التنظيم الاجتماعي

4- الخصائص العمرانية

5- الإطار الديني

6- الإطار الاقتصادي

لكل مدينة مجالات تقوم عليها، ومقومات اجتماعية وثقافية، واقتصادية، ترسي مجالها العام وتدعمه، لها نشأة وبدايات أولى تحددها الدراسات العامة لها.

1- نشأة المدينة: تقرت البهجة هي التسمية لمدينة تقرت حسب ما جاءت به الروايات الشعبية، وما يُحكَي حول قصة تأسيسها، وكما ورد من بعض المسنين من خلال ما تناوله المؤرخون الفرنسيون في كتاباتهم.

وارتبطت نشأتها بتواجد الثروات الطبيعية النادرة التي تسخر بها خاصة المياه التي كانت عامل استقرار الرحل.[1]

وهذا ما يؤكد تواجد الإنسان في ذلك الوقت يقوم العلامة عبد الرحمان بن خلدون ت 808 هـ أن أصل تسمية تقرت بربري من خلال نطق كلمة تقرت ذات الواقع الأمازيغي مثل مناطق مجاورة لها: غمرة، تالا تبسبست كما تداولت الروايات أن أصل الكلمة أو التسمية بطرائق مختلفة[2] فحسب شهادة الكولونيل الفرنسي feraud فإن أصل التسمية يعود إلى الإمرأة الحسناء ذات أخلاق حميدة وفدت إلى المنطقة اسمها "تقرت الحسناء" أو تقرت البهجة واستقرت في هذه المنطقة واتخذت المنطقة اسمها بعد وفاتها، وتوجد رواية أخرى تشير إلى أن كلمة تقرت مركبة من اسمين " تو" قرت"[3].

أماما تداولهُ السكان الأصليون فإن تقرت تعني الأرض القاسية لأنها آخر أرض قاسية في الشمال يتم بعدها الدخول في الاراضي الرملية للجنوب.

وقد تعرضت المنطقة إلى حكم السلاطين وذلك قبل الحماديون والحفصيون وبنو جلاب واصلهم زناتي حكموا المنطقة في بداية القرن الرابع عشر الميلادي ثم تلتهم الدولة العثمانية بداية القرن السادس عشر الميلادي ثم الاستعمار 1854م.

[1] أحمامة عبد القادر: مدينة تقرت، **تنظيم المجال الحضري وآفاق التوسع 2025**، شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية 2000-2001. ص30.

[2] محمد الطاهر، **تقرت عاصمة وادي ريغ**، ص 10-11.

[3] Hese limites. administratives et amemagememt du temiteire. Les cas des lést algerien.

2- الإطار الجغرافي لمدينة تقرت:

تقع مدينة تقرت شمال الجنوب الشرقي للوطن في منخفض تتلاقى فيه أودية صحرواية تحتية وهي وادي الفرغر المنحدر من أعالي منطقة عين صالح، مما يدل على وفرة المياه وهي واحة كبيرة يحددها السكان المحليون من رأس واد شط ملغيغ شمالا إلى سيدي بوحنية الموجدة في قرية قوق، وعدت دائرة تابعة لولاية ورقلة بداية من سنة 1967.تضم سيدي سيلمان لمقارين. تماسين – بلدة غمرة – أما حاليا تضم أربعة بلديات وهي (الزاوية العابدية، النزلة، تبسبت، تقرت).يحددها من الشمال بلدية لمقارين ومن الجنوب تماسين ومن الشرق منقر ومن الغرب بلدية العالية، وتبعد عن ولاية ورقلة ب 160كلم وعن الجزائر العاصمة ب 620كلم وعن قسنطينة 450كلم وعن ولاية بسكرة 220كلم.كتمركز التقاء بين الطريق الوطني رقم 03 والطريق الوطني رقم 16. أحدهما يشكل شمال جنوب والآخر شرق غرب.

وفي مرجع آخر يقال أن مدينة تقرت تقع في منخفض وادي ريغ الذي يقع في شمال الصحراء محاطا بالكثبان الرملية، ترتفع عن سطح البحر 55 متر من الجنوب إلي الشمال وهذا ما جعل عمرانها تتميز بالانبساط وخلوه من التضاريس ماعدا الكريات المنتشرة ويقدر حجم الانحدار ب 0.01% فموقع تقرت الذي يجلها سهلة التوسع بلا تكاليف، كما أنها تتوفر على مياه جوفية كبيرة وتحتوي بحيرات وكثبان رملية كثيرة إضافة إلى امتلاكها إمكانيات سياحية متعبرة[1].

ومما يعرف عن منطقة تقرت انحدارها الضعيف الذي لا يساعد علي مدّ قنوات المياه والصرف الصحي. ووجود الكثبان والنخيل شرقا مما يعيق مجال التوسع العمراني فمناخها قاسي وجاف يتميز بارتفاع الحرارة وكثرة الزوابع الرملية والرياح، كما ترتفع حرارة المياه الجوفية ومما تجي الإشارة إليه نذكر طبيعة الأراضي في منطقة تقرت منها العروق وتغطي مساحة قدرها 24007.34 كلم بنسبة 91.4% من المساحة الاجمالية تقع في القسم الشرقي يتراوح ارتفاعها بين 20 و80 وأيضا

[1] بلدية تقرت.

مساحاتها بسيطة ومكشوفة على السطح ذات تكوينات جبسية وكلسية مغطاة بتشكيلات رملية وطينية ترتكز بمحاذاة وادي ريغ [1]، والشطوط والسبخات وتتمثل في بحيرات عديمة التصرف منتشرة في المناطق الجافة وشبه الجافة بحيث تتغذى على مياه الأمطار القليلة وهي منتشرة في تقرت كبحيرة مرجاجة بالنزلة وتحتوى على المياه طوال السنة وكذلك السبخات وهي تلك البحيرات والمستنقعات التي جفت مياهها في استصلاح الأراضي وغرس النخيل منها سبخة الزاوية إذ تعدُ من الأفضل استغلالها في المناطق الزراعية[2].

ويسود تقرت مناخ صحراوي ويمتاز يتساقط الأمطار وحرارة مرتفعة ورطوبة نسبية فالأمطار تمتاز بالغلة وعدم الانتقام إذا تشهد بتساقط يقل عن 100 ملم سنويا وتسقط غالبا في شهر جويلية والمتوسط السنوي للحرارة هو 21 يوما كما أن الرطوبة بالمنطقة تعمل علي تلطيف الجو الذي يختلف من فصل إلى فصل آخر لفترة الرطوبة وقت معين تمتد من اكتوبر إلى فيفري لتصل 65.4% في شهر جانفي. أمَا الفترة الجافة فتمتد من شهر مارس إلى شهر سبتمبر وتكون ضعيفة تصل 32.8 ملم في شهر جويلية وبما أنها قصور في معظمها ونظرا لمادة الجبس التي ينبت بها، والامتياز بشدة حفظه للرطوبة فقد يؤدي إلى تأكلها وتدهور حالتها.

أما في الرياح فالمنطقة تمتاز بهبوب شديد لها مع الزوابع الرملية وقد تكون، رياحًا جنوبية غربية حارة وهي الأكثر انتشارًا.

كما نجد رياح الظهراوي وهي رياح رملية ورطبة تهب في فصل الربيع سرعتها قوية واتجاهها يحدد جنوب شرقي ورياح البحري وتهب من الشرق إلى الغرب في فصل الخريف من أواخر شهر أوت حتى منتصف أكتوبر وتكون محملة ببعض الرطوبة التي تعمل على تبديل الجو ورياح السيروكي وتدعى

[1] مرابط الأخضر، **انعكاسات التهيئة في الصحراء المنخفضة وادي ريغ** سنة 1997، ص96.

[2] أحمد عبد القادر: **مدينة تقرت تنظيم المجال الحضري وآفاق التوسع 2005م**، شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية 2000-2001، ص 31.

رياح الجنوب وتهب في فصل الصيف وهي رياح حارة جدًا وجافة وتمتاز بقدرتها العالية على عملية تبخير المياه[1].

3- الخصائص الاجتماعية:

لا يمكن الحديث عن منطقة تقرت دون ذكر منطقة وادي ريغ بأكملها وهي التي تقع في منخفض مستطيل الشكل يمتد على مساحة 100كلم^2 من رأس الوادي بأعلى مدينة المغير وبالضبط بقرية الصفراء أم الطيور ولاية الوادي عند شط ملغيغ شمالا إلى غاية قرية قوف التابعة لبلدية بلد عمر جنوبا، وهي القرية التي يتواجد بها ضريح الولي الصالح سيدي بوحنية ونظرا للوحدة التاريخية والمعرفية لهذا الاقليم وقد حظي بكتابات بعض المؤرخين العرب والعجم من أمثال ياقوت الهوى الذي تناوله في كتابهٌ "معجم البلدان " وابن خلدون الذي أطلق عليه (بلاد ريغ) وأرضي ريغ في أنسابها وأصولها، وقد قسمها ابن خلدون الذي تناوله في كتابه " الطبقات " إلى ثلاث عناصر أساسية زيادة إلى عنصر رابع هو (عنصر المولودون) بعد عملتين التزاوج بين هذه الاجناس الثلاثة؛ وتتمثل هذه العناصر والأجناس لسكان إقليم ريغ وهم الحشاشنة أو الرواغة نسبة إلى وادي ريغ فهم سلالة قبيلة البربرية، التي يسمى الاقليم باسمهم باعتبارهم والأغلبية في السكان، ثم العرب.

وهم تلك الأجناس التي وفدت من مختلف الجهات كالزيبان والجيريد التونسي والمغرب والأقصى. وكذا الزنوج، وهم العبيد الذين جاؤوهم من أعماق أفريقيا في زمن تجارة الرق (العبيد) حيث كان سوق تقرت مثل ورقلة بشكل نقطة عبور هامة في هذه التجارة ويقول الشيخ ابراهيم عبد الحميد قادري في كتابه " التعريف بمدينة " أنه مع مرور الزمن وتعاقب الأجيال اندمجت هذه العناصر الثلاثة في بقعة واحدة وأصبحت الشكل مجتمعا متماسكا يعمر القرى والقصور على امتداد الوادي واندمجت سلسلة الأنساب ولم تعد هناك فروق جوهرية بين هذه الأجناس[2].

[1] مرابط الأخضر، **انعكاسات التهيئة في الصحراء المنخفضة وادي ريغ** سنة 1997، ص103.

[2] عبد الحميد: **منطقة ورقلة وضواحيها**. من مقاومة الاحتلال الى الاستقلال من منشورات جمعية الوفاء للشهيد تقرت، 1999، ص 23.

كما يقول في كتابه "الصروف في تاريخ الصحراء وسوف"، من خلال حديثه عن مدينة تقرت وأهلها يمتازون بانتشار الثقافة الحديثة والأسلوب الحضاري للعيش وحبهم للعلم فقد نشأت بهذه المنطقة منذ القديم حركات عملية كانت نتيجة لوجود الروح العربية الاسلامية لدى أهاليها ثم تعددت هذه الروح الثقافية العميقة الجذور عبر التاريخ المشترك بين واحة الوادي من ناحية وبين واحة تقرت وواحة الجريد التونسي من ناحية اخرى، وتشيد المساجد والمدارس القرآنية وتطور العلم حتى أصبحت المساجد وتشكل مراكز للإشعاع الحضاري والفكري، يعمرها العلماء والدارسون، لكن اشتداد الصراع عن الخلافة بين ابناء القرى والقصور والمشايخ إلى العرش كما عادت إلى ما كانت في فترة تعود إلى العثمانية والأتراك إذا كانت القبائل تعلب دورا كبيرا في حياة المنطقة.

وقد تزامنت هذه الصراعات والثورات مع دخول الاستعمار الفرنسي لمدينة تقرت منذ 22 ماي 1872م إلى ملحقة عسكرية[1].

عاشت تقرت أحداثا سنة 1959 مع انطلاق ثورة التحرير إلى غاية الاستقلال، في أثناء هذه الأحداث كان السكان يتعرضون للعذاب وللفقر والبؤس. وقد شهدت مدينة تقرت نمو سكانيا، حيث تضاعف عدد سكانها أربع مرات خلال الفترة ما بين 1966م 1998م وتميزت هذه الفترة بعدم الانتظام في نمو السكان وذلك تبعا للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والادارية التي شهدتها المنطقة والمدينة على حد سواء، والتي كان لها الانعكاس على اتجاه هذا النمو.

إن المرحلة الأولى 1966 و1977 م وهي المرحلة التي اعقبت الاستقلال مباشرة حيث عرفت زيادة معتبرة في عدد السكان ليصل إلى 5.200مليون نسمة سنة 1977 بزيادة سكانية قدرها 26.590 نسمة ويدل هذا التضاعف في عدد السكان خلال 11سنة بمعدل نمو سكان يقدر 5.29 % وهو يفوق المعدل الوطني الذي بلغ 3.21% في تلك الفترة وهذا الارتفاع يرجع إلى العادات والتقاليد التي تحتم الزواج المبكر وتحسن الخدمات الصحية خاصة بعد انشاء أول مستشفى

[1] محمد الطاهر بن الجواد في تاريخه حول أحياء تبسبت.

بالمنطقة ثم مساهمة المراكز الثانوية نسبة كبيرة في بعث في بعث هذا النمو أما المرحلة الثانية بين 1977 و1987 فقد شهدت ارتفاعًا في عدد السكان من 2600 سنة 1977م إلى 78970 نسمة سنة 1987 والشيء الملاحظ هو انخفاض معدل النمو إذا بلغت نسبته 3.36% ويعود ذلك إلى الفروق المعيشية المتواضعة نتيجة الأزمة السكانية.

بينما في المرحلة الثالثة من 1987م 1989م. فقد بلغ عدد سكان المدينة بنسبة 118685 نسمة أي بمعدل نمو سنوي قدر 3.77 % وهو مرتفع عن المعدل الوطني المسجل لنفس الفترة المقدر ب 2.1 % كما أنه يفوق بثلاث مرات نمو بعض المدن المجاورة كالوادي 3.41% وبسكرة 2.98% ولهذه الزيادة ارتباط وثيق الصلة بالظروف الأمنية التي عاشتها البلاد.

4/ الخصائص العمرانية:

تتوفر مدينة تقرت على أنماط عمرانية وسكنية مختلفة ومتنوعة منها. التقليدي والعادي ومنها العمارات والعمارات الفخمة.

أ- فالنمط التقليدي: ويتمثل بصورة خاصة في نوعية لمساكن المساكن القديمة المتواجدة بالمدينة المنتشرة بكل البلديات والضواحي. وهي مساكن قديمة بهندسة معمارية بسيطة بنيت بمادة محلية وتصميمها الداخلي[1] ويتمثل المدخل وتمثل الحد الفاصل بين المجالين الخارجي والداخلي إذ صمم المنزل لكي يستجيب للعادات وهو ما يتوافق مع النمط العربي الإسلامي. حيث تطل على الفتحات على الداخل التي تتميز بمواصفات معمارية صممت مراعات للظروف المناخية، والخصوصية الاجتماعية لسكان المناطق الصحراوية ولذلك نجد الأزقة ضعيفة تفصل بين المنازل وتوفر الظل وتكسر اتجاه الرياح المحملة بالرمال وهذا النمط يمثل نسبة 72.15% من إجمالي السلبية بالحديثة وهي في حالة متدهورة مهدة بالإنهيار.

[1] الهيكلة الحضارية (ons) **الديوان الوطني للإحصاء**، (coffection)، سنة 1987.

ب– والنمط العادي: وهو النمط السائد بالمدينة حيث يتوزع عبر القطاعات العمرانية بنسبة متفاوتة وهو عبارة عن سكنات تتألف في غالب الأحيان من طابق واحد فقط مصنوعة بالإسمنت – يكون هذا النمط المسيطر على باقي الأنماط السكنية بالمدينة بعد النمط التقليدي.

ج– ويأتي نمط العمارات: هي مساكن جماعية تتعدى ثلاثة طوابق ذلك بسبب طبيعة الارضية الرملية وقرب مياه الطبقة السطحية، مما يجعلها لا تتحمل ثقل هذا النوع من المساكن وقديم اللجوء إلى هذا النمط نفور سكان المنطقة من هذا النوع كونه لا يتناسب مع الخصائص الإجتماعية ونمط معيشة السكان الذين يفضلون المساكن الفردية لاتساعها وامكانية العيش فيها الاكثر من عائلة واحدة والتي هي من سمات المجتمع الصحراوي وتقدر نسبة هذا 9.91% من إجمالي المساكن القديمة.

د/ نمط الفيلات: ويتميز هذا النمط بهندسة معمارية راقية والتي يترتب عليها مظهر خارجي لائق محاطة بمساحات خضراء غالبا ما تكون ذات طابق أو طابقين يمثل هذا النمط بالتكلفة العالمية وهو يقتصر على الاسر ذات الدخل المرتفع يعد السكن من أهم مكونات الاجتماعية بين السكان مدينة تقرت ثم إحصاءها بـ 19965 مسكن تحتل مساحة قدرها 855.84 هكتارًا أي نسبة 2.11% من الاجمالية لمدينة[1].

5/ الإطار الديني:

وهو الجمع بين الجابيين الثقافي والديني في مثل هذا السياق، فمن المعلوم بشهادة التاريخ والواقع أن الدين أيا كان نوعه. يعد أحد المكونات الرئيسية الثقافة المجتمع والأمة ذلك أن الثقافات بوجه عام، هي مجموعة من المعتقدات والقيم التي تعطي معنى الطرق الحياة وتنتج ويعاد إنتاجها من خلال أشكال مادية ورمزية فإن كان أساس الثقافة يتمثل في جدل المعتقدات أو القيم التي تحكم حياة الفرد والمجتمع علي السواء، فإن جوهر تلك المعتقدات والقيم مستمد من الدين الإسلامي الاسلامية الدينية

[1] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير. pd al الديوان الوطني للإحصاء 2001م.

الواضحة في حياتهم فإن ذلك يظهر على مستوى السلوك الفردي والاجتماعي عبر الأقوال والأفعال والأحوال[1].

4/ الخصائص الاقتصادية والثقافية:

I- الخصائص الثقافية:

1) **سيادة القيم:** في كل مجتمع يوجد نسق من المجتمعات القيمة التي تلقي نوعا من الاستجابة بقصد تحقيق التماسك بين الافراد بل يمكن لها تحقيق التجانس إذ أنها متلقي السلوك ووسيلة من وسائل تنظيمية وتحقيق الضبط الاجتماعي والامتثال للقيم، يكون متسرب في هذه المجتمعات منذ الطفولة من خلال التنشئة الإجتماعية.[2]

– الدين: من أهم الضبط الإجتماعي ويلعب دورا هاما في المجتمع التقليدي، ويعتد تأثيره إلى الحياة الإجتماعية والاخلاقية والاقتصادية، حيث يتميز أفراد هذا المجتمع بإيمانهم العميق وبالقضاء والقدر وانصياعهم التام وتطبيقها في الحياة اليومية.[3]

2– انتشار العادات والتقاليد: التقاليد هو كل شيء موروث وله جذور في التاريخ سواء كان مادي أو معنوي والتقاليد هي المحافظة على طبيعة القيم الثقافية والمادية والتقاليد هي "نزعة ترمي إلى الحفاظ على المكاسب الماضية والاعتماد ما خلقه .على ما خلقه الأقدمون وباسمها يبقى على الكثير من النظم والعادات MAXWEBER" التقاليد ظاهرة اجتماعية وهي صمام من صمامات أمن المجتمع وهي خير لا يمكن إغفاله، وهناك من يرى أنه لا يمكن المرور إلى التحضر دون سيرورة الانتقال من التقاليد.

[1] حايك كرائع، الجغرافيا الثقافية. ترجمة سعيد منتاق 1400.

[2] إبراهيم مذكور، معجم العلوم الإجتماعية، 1975، ص 171.

[3] صلاح الفوال، **دراسة علم الاجتماع البدوي**، مكتب غريب للنشر، مصر، 1974. ص288.

II- الخصائص الاقتصادية:

يمتاز هذا المجتمع بالتنوع في اقتصاديته إلى البيئة الطبيعية والعادات والقيم التي تلعب دورا هاما في توجيه النشاط الاقتصادي ومن هنا يمكن أن تدرك التنوع الكبير في هذه النظم الاقتصادية المتطورة التي وصلت إلى هذه المجتمعات المتحضرة، وهذه القيم تعتمد أساسا علمي ما يلي:

* الصناعات الحرفية وتربية الحيوانات.

* الرعي وهي السائدة في تلك المجتمعات وأهم رزق لأفرادها.

* الزراعة نظر التميز هذه المناطق بالمساحات القاحلة فإن الزراعة في غالبيتها لاتعد مصدر هام للرزق نظر للظروف الجغرافية التي تسمح بنجاح العملية.

* التجارة نظرا لحاجاتهم اليومية إلى السلع انتشرت لكن بصورة محدودة؛ مقصورة على تجارة المواشي أو البقالة من أجل جلب لمتطلبات اليومية.

تقسيم العمل: العمل منتشر في كل المجتمعات وكما يقول Lundbertg كل ما يمكن أن يحصل امرأة كانت أو رجل وأن هناك عوامل ومحددات هي التي توزع العمل [1].

ونظرا البدائية الحياة فإن الفرد يشارك في الانتاج الاقتصادي ويقول coller.cuose أنه لا يوجد تقسيم في هه المجتمعات بل يقوم العمل على أساس السن أو الجنس [2].

- **بلديات مدينة تقرت:**

1- بلدية تسبسبت:

يرتبط تاريخ هذه البلدية بمدينة تقرت، وهي جزء من النسيج العمراني القديم المتكون في النواة التي كان يطلق عليها قديما القصور ووفق بعض الوثائق أن أول مجمع بشري استوطن في المنطقة يعود إلى القرن الثامن عشر من قبائل البربر "ريغة" من أصل زناتة التي استقرت في المنطقة وادي ريغ، وذلك

[1] Lundberg and others. opcit. p586

[2] Coller and couse- modem. Opcit. P178

قبل قدوم الفتوحات الإسلامية التي وصلت إلى المنطقة في القرن الرابع عشر حيث توافدت عدة قبائل عربية إلى المنطقة واستوطنوا بها وشيدوا القصور التي تمثل وحدة عمرانية متجانسة سواء من الجانب الإجتماعي – الإقتصادي – المعماري وينحدر أصل السكان من عدة جهات ضواحي المغير وبسكرة والأغواط وغرادية وورقلة ومن تلون جنوب عين الصفراء كذلك من الساقية الحمراء بالصحراء الغربية والمغرب الأقصاء والحجاز وكثيرا منهم يرجع أصلهم إلى أولاد سعيد حيث قدموا من قرية بغداد قرب الأقراف وحجيرة ولاتزال أثار تلك القرية المهجورة من بقايا المساكين وبساتين النخيل وكانت أول العائلات وأقدمهن الجهة الجنوبنية من تسبسبت هي عائلة سالم وأما الجهة الشمالية أقدام عائلة هي عائلة "أولاد زائدة" والمتأخرين في المجيء عائلة بن زينة.[1]

2– بلدية النزلة:

النزلة جزء من مدينة تقرت وهي في الأصل نسيج عمراني تقليدي، كقصر قديم يضم السكان المحليين من مزارعي النخيل حسب ما يرويه سكان المنطقة وشيوخهم قد أنشأها الولي الصالح سيدي أحمد بن يحي في حدود القرن 15ميلادي وقام بتنصيب أولياء على طول امتدادها القديمة والمختلفة أمثال سيدي فتيتة في الوسط، ولقد أنشأت قصور النزلة لارتباط سكان المنطقة بالاعتقادات الشعبية المحلية في إقامة القصور على بركة من الأولياء الصالحين وحمايتهم، ارتبط القصر في تسمية بترول السكان القاطنين قديما بمنطقة الولي الصالح أحمد بن يحي غربا من صعود " النز " وهناك من يؤكد أن النزلة أنشأت قبل تقرت نفسها، مكونة نسيج هذه المنطقة العمرانية، تطور هذا النسيج القديم عبر عدة امتدادات.

– **الامتداد الأول:** تكون في الثلاثينات من القرن العشرين وهو أول توسع معروف بعد النواة الشوارع الضيقة والممرات المغطاة والكتل غير منتظمة[2].

[1] محمد الطاهر عبد الجواد، تاريخ أحياء تبسبت سنة 1986، ص05.

[2] بلدية النزلة.

– **الامتداد الثاني:** تكون في الخمسينات في شوارع أكثر استقامة من النواة الدائرية الشكل يعكس العهد الاستعماري في كتل أكثر انتظاما وشوارع أكثر اتساعا واختفاء الشوارع الضيقة والمغطاة.

– **الامتداد الثالث:** تكون في السيتينات توسع كون المظهر الجديد للنزلة في سنوات الاستقلال يعتبر امتداد لتوسع السابق ويشبه إلى حد كبير.[1]

3– بلدية الزاوية العابدية:

ظهرت الزاوية العابدية خلال القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، أين ارتبطت نشأتها بتأسيسها نواة المسجد من طرف الولي الصالح سيدي العبد والتي تطورت إلى مجال عمراني تسكنه فئات سكانية مختلفة أسست لتطور حدود هذه النواة لتشمل مجالات أوسع إلى أن أصبحت بلدية مستقلة عن مقر دائرة تقرت وقد كان للولي الصالح سيدي العابد أتباع عملوا على بناء النواة العمرانية الأولى، وتتكلم الروايات عن أصل الرجل أنه جاء من منطقة المسيلة وهناك رواية تقول أن قدم من تيارت وتمركز في هذه المنطقة.

وسكان البلدية تنقسم أصولهم لعدة منهم:

– **الراهبة:** وهم عنصر بربري ينحدرون من ريغة وعددهم الإجمالي قليل.

– **العرب:** وفد ومن شبه الجزيرة العربية وذلك مع بدأ الفتوحات الإسلامية.

– **الأعراب:** وهم من بين هلال وبين سليم وينتشرون في كل مناطق المدينة وتمثلهم قبائل، أولاد عبد الله وأولاد مولات[2].

– **المولودون:** وهم نتاج عن التزاوج وامتزاج الدم والنسب بين هذه القبائل بعد ذلك امتدت وتنطلق على بلدية الزاوية العابدية وبقيت إلى يومنا هذا[3].

[1] Otes. Thistoqne sur. La province deccm stamtines les be-n putay aurtin. revenve n23 an. 1997. p59

[2] المصلحة التقنية، بلدية تسبسبت.

[3] حفيظ سيدي العابد، خليفة العابد، أفريل. 2005م، ص110.

الفصل الثاني

جني التمور

1- غراسة النخيل

2- جني التمور

3- وصف التمر

4- فوائد التمر

5- استعمالاته

6- تسمياته

I/ غراسة النخيل:

تعتبر غراسة النخيل الدعامة الأساسية للاقتصاد المحلي[1].

وعملية إنشاء غابة النخيل تتطلب حسن اختيار المكان المناسب بالاقتراب من المياه الجوفية بحيث يطمئن الفلاح على بلوغ جذور النخلة الممتدة إلى تلك المياه الباطنة وكما يعتمد علي إزاحة التراب الموجودة ناحيتها وهذه الأعمال بالغة الصعوبة وتستدعي قدرا كبيرًا من العزم والصبر والخبرة ولاسيما في ظل الظروف المناخية الصعبة، كما يقوم الفلاح بعمليات أخرى في سياق خدمة النخيل ورعايتها.

علف النخيل:

- **تلقيح النخيل:** ويسمى بالتَذكير حيث يوضح اللقاح (الذكار) في الطلعة التي تمر بمراحل في تكوين العرجون لتظهر الثمار بعد ذلك على مراحل (اللولب – البلح الأخضر – البسر الاصفر واخيرا التمر الناضج)[2].

- **جني التمور:**

ويكون في الموسم الخريفي ويعتبر المرحلة الأخيرة لتلك الدورة السنوية الحافلة بالأعمال الضية والرعاية الداعمة كحالة القطع – ويتجسد التكافل من خلال ظاهرة القطاعة، ويحمل التمر فوق ظهور (الحيوانات) ليخذن ما كان منه معدًا للاستهلاك الذاتي بينما يوضع التمر للبيع والتصدير في أكياس خاصة ويميز عن غيره.[3]

[1] مجتمع وادي سوف – من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية 1300-1374هـ/ 1882-1954م، دار هومة، ط1، 2017م، ص61.
[2] المرجع نفسه ص 65.
[3] المرجع نفسه ص 67.

I- نخيل التمر:

1- أصلها: تحتل أشجار النخيل مكانًا هامًا في منطقة الواحات والصحاري ويسبب مورفولوجيتها المتميزة تمكنه من التأقلم في هذه المناطق ذات المناخ الصعب ويعتقد بعض الباحثين أن النخيل المزروعة في الجنوب الشرقي لآسيا أو الشمال الافريقي، يعتبر موطنها الأصلي ومن ثم انتشرت إلى باقي الأماكن الأخرى أما الفرضية الأخرى، فإن أصل نخيل التمر كان بريا وبأنواع كثيرة.وبعد توزيعها في نطاقها الحالي. أصبحت بشكل مغروس (AMORIS 1975) Fhoemix dadylifera التي تزرع وتعطي ثمارًا يستهلكها الإنسان والتي تميز الواحات ذات المناطق الجافة كما اعتبرها المصريون رمزا للنماء وأعتبرها آخرون كشجرة الحياة وفي عام 1900. بذأت الولايات المتحدة الأمريكية بإنتاج التمور وفي عام 1980م كان منتوجها جيد (roprissometa 2012).

2- تصنيف نخيل التمر:

الاسم العلمي لنخيل التمر هو فينيكس داكتيلنيرا وتنقسم إلى جزئين الأول phamiex يقصد بها عند الاغريق في عصر ما قبل التاريخ شجرة الفينيقيين أما القسم الثاني (dadylifai) التي تعني الأصابع[1] (menier 1973) تضم العائلة النخلية حوالي 240 جنس وحوالي 4000 نوع تتميز في المناطق المدارية وشبه المدارية.

3- الوصف النباتي لشجرة نخيل التمر:

3-أ- المجموع الجذري: تعتمد نخلة التمر على المجمع الجذري في امتصاص الماء والغذاء من التربة وهي جذور عرضية طبقية تنشأ من المنطقة المحيطية عند قاعدة الجذع وبأعداد كبيرة وتتفرع منها جذور ثانوية متساوية القطر متعمقة تصل إلى ثلاثة أمتار وقليل منها يصل إلى سبعة أمتار حسب عمرو حيوية الشجرة، وقوام التربة ولا تحتوي الجذور على سعة شعيرات جذرية والامتصاص يتم بفعل الشعيرات الماصة وتمتاز جذور النحيل بامتدادها داخل التربة بصورة مائلة أي منطقة لتثبت الجذع بقوة

[1] الفاتح محمد، **نخيل التمر في قطر الأصناف ومواصفاتها** دار على الدوحة. قطر. 2004، ص ص 29-41.

الأرض. وبإمكانية نمو الجذور العرضية من أي منطقة منها وقدرتها الكبيرة على تكوين جذور جديدة وتعويض التالف والمتقطع فيها.[1]

وبعدم وجود الكاميوم بين الخشب واللحاد ووجود ممرات هوائية في منطقة القرة والتي ترتبط بمثيلاتها في الجذع وتمد إلى الأوراق لترتبط بالعور لتتم عملية التنفس.

4- الاحتياجات الإيكولوجية:

أ- **الحرارة:** تعيش النخل في بيئة جافة وحارة بحيث تنمو في درجة حرارة بين 25° و32° مع وجود المياه، أمَا أذا وصلت درجة الحرارة إلى الصفر فإنها تعيق نموها، وفي حدود سبع درجات يمكن أن تؤدي إلى إتلاف النورات الزهرية.

ب- **المياه:** متطلبات النخلة للمياه ضروري بحيث تتراوح بين 150-200 لتر للنخلة الواحدة في العام.

ج- الإضاءة: النخيل محب للضوء فهو من فصلية (heliphite) وتركيبة الضوئي، ونقص الإضاءة ينجر عنه نمو الجهاز الخضري على حساب الثمار لذا لا ينصح بكثافة النخيل في البساتين.

د- رطوبة الهواء: يحتاج النخيل إلى رطوبة مثلى؛ لأن الرطوبة الدينا تعيق عملية التلقيح، وفي مرحلة نضج الثمار، تؤدي إلى جفاف ثمارها؛ وإذا وصلت الرطوبة إلى نسبتها العليا؛ تؤدي إلى تعفن الطلع الزهرية، مرحلة التمر في الربيع والخريف، على التوالي، فالنخيل حساسة للرطوبة الجو وأجود التمر يتم حصده من مناطق جوها متوسط الرطوبة.[2]

هـ- التربة: النخيل تحتاج إلى أرض رملية صحراوية مناسبة لنموها وتكاثرها.

[1] باشة. محمد علي. **الكتيب الإرشادي للنخيل والتمور مركز الارشاد**، الزراعي كلية الزراعة، جامعة الملك سعود (ردمك) 990605. 248. 6 سنة 1996. ص 77ص 81.

[2] المرجع نفسه، ص 83.

و– الرياح: رغم الرياح في فصل الربيع تساعد في عملية التلقيح إلا أنها، في وقت غراسة الفسائل تؤدي إلى إتلافها، وفي فصل الخريف تؤدي إلى جفاف المحصول كما أنها تساعد على انتشار بعض الأمراض.

5– الدراسة الخضرية لنخيل وثمار التمر: تتشابه النخيل مورفولوجيا بشكل كبير، ومن الصعب التمييز بينها، بحيث يمكن للفلاح المتمرس في مزارع النخيل إيجاد أوجه التشابه، والإختلاف بين نخيل التمر، فهناك صفات خضرية يمكن التمييز بينها منها جذع النخلة، وانحناء الجريد.

ومن أجل التعرف على تنصيف نخيل التمر لابُدَ من اعتماد التصنيفات التالية:

أ– الجريد: تصنيف الأصناف وفقاً لصفات الجريدة وأجزاءها، معا تشمل، لون الجريد الذي يمثل في:

-أخضر شاحبًا كصنف (خلاص)؛ أو أخضرا داكنا كصنفي (ديري وخنيري) أو أخضرا ناصعا كصنفي (حلاوي وشيش) أو أخضر بغبرة وشمعي كصنف (يرحي).[1]

ب– حول الجريد: ترتكز على أخذ طول الجريد بالنسبة إلى النخيل النامي تحت ظروف بيئية متشابهة وعمر النخلة، حيث أن طول الجريدة يزداد كلما وصلت إلى أقصى مرحلة من ثمارها، وكلما تقدمت النخلة بالعمر يبدأ الجريد بالقصر.

اعتمد قياس طول الجريد في النخيل اليافع من قاعدة الجريد إلى أبعد سعفة (خوصة) في طرق نهاية الجريدة ومن أنواعها:

جريدة قصيرة، ومتوسطة الطول، وجريد طويل.

[1] محمد عبده، دراسة عقارية مورفولوجية وتشريحية لأصناف من أفحل النخيل التمر مع أصناف أفعل تقليدية، مجلة جامعة ذي (سنة 2010). ص 83. 86.

ج- منطقة الأشواك: تعتبر منطقة الأشواك من الصفات المميزة التي يمكن اللجوء إليها عند التعرف على الصنف خصوصا في غياب الصفات الثمرية؛ وتختلف مناطق الشوك من صنف لآخر، ويمكن تصنيف النخيل حسب الصفات التي تحتويها الأشواك، من حيث العدد الذي قد يكون قليلا أو كثيرا أو كثيرا جدا.

د- السعف: طول السعفة يختلف باختلاف الأصناف، منطقة الشوك (الثلث الأول من منطقة السعفة) كما في صنف الحلاوي.

وفي البعض الآخر يكون عدد منتصف الجريدة الثلث الوسط من منطقة الجردا كما في صنف "اليرحي" وعادة يعتمد على صفة طول الجريد في النخيل البالغ.

هـ- التلقيح وأنواعه في أشجار النخيل:

يعتبر التلقيح مُهمًا جدا للحصول على منتوج جيد، وتطلق عبارة (ذكارْ) على النخيل الذكرية التي بدورها تعطي حبوب اللقاح وتتم بها عملية تلقيح الأزهار الأنثوية؛ فالتلقيح يطلق علي العملية الميكانيكية الخاصة بنقل حبوب اللقاح، من الأشجار المذكرة، إلى الأشجار أو أعضاء الاستقبال في الأزهار المؤنثة، ومن ثم تتكون وتصبح ثمار، على عكس عدد كبير من الأصناف الأنثوية، فإن عدد الفحول محدود؛ مما أدى إلى تنوع كبير من الأفحل الموجودة، دون أن تكون هناك أصناف محسنة تتكاثر بالفراق الخضرية.

* التلقيح بالعفارات:

سمحت التقنيات الحديثة باستخدام آلة التلقيح (العفارات) التي توضع بها غبار الطلع، وتكون مزودة بأنبوب طويل لكي يستطيع العامل تلقيح النخيل الأنثوية، دون تسلقها ربحا للوقت وإشباع الطلع الأنثوية بحبوب اللقاح بأكثر نجاعة من الطريقة التقليدية[1].

[1] محمد عبده، المرجع السابق، ص87، 89.

* التلقيح اليدوي:

لجأ المزارعون إلى التلقيح البدوي، وهذه العملية تتم بعد تفتح الطلع الأنثوية؛ بحيث بقوم المزارع بتلقيح حوالي 40 إلى 50 طلعة في اليوم الواحد.

وتبقي احتياجات النخيل تختلف من صنف الآخر في عدد الشماريخ الذكرية[1].

II- جَنْي التمور:

- مراحل الجني:

- مرحلة البسر: يتم القطف في هذه المرحلة من وصول التمرة إلى أقصى حجم وتتحول إلى اللون البرتقالي أو الأصفر.

- مرحلة الرطبْ: يتم القطف عند بلوغ التمرة.

- مرحلة الرطب: في أسفلها تصبح لينة.

- مرحلة التمر: وفي هذه المرحلة يتم قطف أغلب الأصناف لأنها تكون قد اكتملت من ناحية النضوج.

يتم الجني من خلال هز الشجرة ويسقط التمر الناضج لوحده على الأرض ثم تجفف صناعيا أو من خلال استخدام السلالم الخاصية بأشجار النخيل بعد القطف يتم الفرز.

حيث يبرز التمر التألق أو الذي به أمراض، ويؤخذ الصَّالح منها[2].

وفيما يتعلق بالثمار التي نضخت على العروق تكون من النوع الأجود من الثمار التي يتم قطفها قبل أو بعد نضوجها، وفي المناطق الأقل حرارة أو الرطبة تستغرق الثمار فترة طويلة لتتحول من مرحلة إلى أخرى، وقد يتوقف نضجها في مرحلة البسر.

[1] عبد المعطي عباس، دراسة مقارنة لأربعة أصناف من حبوب اللقاح وتأثيرها في بعض الصفات الكيمائية والفزيائية لثمار نخلة التمر. (ffomiexdadylifiro) لأبحاث نخلة التمر 2004، ص 64-65.

[2] زراعة وإنتاج نخيل البلح وزراعة واستصلاح الأراضي مركز البحوث الزراعية، الإدارة المركزية للإرشاد الزراعي جمهورية مصر العربية.

III- فوائد التمر واستعمالاته:

1- فوائده:

من فوائده أنه يحتوي على نسب جيدة من الفيتامينات والسكريات والأملاح والألياف والبروتينات والعناصر الغذائية المفيدة التي تدعم وظائف الجسم على اختلافها؛ كما يساعد على تحسين أداء الجهاز الهضمي وذلك يسبب ما يحتويه من ألياف مفيدة إلى جانب الأحماض الأمينية المختلفة، ويبعث في الجسم أي أعضاء الإنسان، طاقة وحيوية كبيرتين، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم ومن كان معه من الصحابة يكتفون ببضع حبات من التمر في العديد من الأوقات التي تشتد عليهم الظروف فيها، كما أنه يقي الجسم في حالة الهشاشة وتنظيم نسبة السكر في الدم وذلك من خلال مقدار ثلاث حبات تمر صباحا، كما يقلل من الشهية ويعالج الإمساك ويخفف من آلامه، كما يعدُ علاجًا لمرض فقر الدم[1].

2- استعمالاته:

يستخدم التمر في المجتمع البدوي في عدة وصفات نذكر منها:

أستخدمه في نزع الشوك، حيث توضع مع حبة التمر بعد عجنها بأصابع اليد على موضع الشوكة وتوضع على ضمادة، ويستعمل هذا الإجراء في الليل وينام بعدها المصاب، وعند استيقاظه في الصباح يجد أن التمر قد امتص الشوكة، إذ يظهر جزء منها ويتم نزعها بالملقط، وأحيانا تلتصق بالتمر ويتم نزعها باليد بسهولة وقد أكد لنا الباحثين نجاعة هذه العملية وشيوع استخدامها في إخراج الشوك بهذه الطريقة حتى بعد انقضاء أربعة أشهر من الإصابة، ثم استخدامه في الولادة بالضبط عند عسر الولادة التمر الذي يعتبر مكون من ماء وتمر وحلبة توضع على النار، والممزوج الذي نحصل عليه، تشربه المرأة لمساعدتها على الوضع، وقد أثبتت بعض الدراسات نجاعتهُ حيث يحتوي التمر على

[1] يحي محمودي **الأعشاب الطبية**، البليدة، قصر الكتاب 1990- ص 112.

مادة تشبه الأكسيتومين التي تقوي عضلة الرحم وتساعد على انقباضها، وهذه المادة عبارة عن هرمون يفرزه الفص الخلفي للغدة النخامية الموجودة في الدماغ وهذه المادة تفرز مباشرة في الدم[1].

ليس غريبا استخدام التمر لتسهيل عملية الولادة فقد ورد في القرءان الكريم أن الله سبحانه وتعالى أمر مريم عليها السلام بأكل ثمار النخل وفي حالة ولادة وآلام المخاض يقوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾ مريم، 25، 26..

كما يستخدم لأمراض المعدة وينصح به آلام المعدة والأمعاء وقد دلت الأبحاث الحديثة أن له تأثيرا منشطا للحركة الدموية للأمعاء فيسهل امتصاص الغذاء من خلالها؛[2] وينصح به البدو عند آلام الكلى والمرارة والبواسير، وارتفاع ضغط الدم. بالاضافة إلى أنه مفيد لعلاج الانفعال فهو مهدئ للأعصاب ومحارب للقلق ويشيع السكينة والهدوء.

3- غبار الطلع:

شاع استخدام البدو لغبار الطلع في القديم كمشط من خلال تسرب ما يسمى ماء الطلع وفي مجتمع البحث يستعمل غبار الطلع لعلاج مجموعة الأمراض المتعلقة بالجهاز التناسلي والمشاكل الجنسية وقد ثبت حسب أحد المخيرين قدرة هذه المادة في علاج العقم.

إن هذه الوصفات التي تستعمل غبار الطلع في علاج المشاكل الجنسية خاصة. قد أكدها الطب من خلالها بواسطة التحاليل والتجارب التي توصل إليها والتي تفيد بنجاعته للرجال والنساء على حد سواء؛ ففي دراسة طبية عالج البروفيسور (أوسماناجيك) أربعين رجلا مصابين بالضعف الجنسي وذلك بإعطائهم مستحضر EXECVTIVE.MELBROSIA. وهو مزيج من حبوب الطلع والعسل. وبعد شهر واحد بدأت تحسن القدرة الجنسية عند 57.5% منهم وتبين له فائدة هذا المستحضر في تحسن إنتاج الحيوانات المنوية.

[1] يحي محمودي **الأعشاب الطبية**، البليدة، قصر الكتاب، ص 116.

[2] بلدية تقرت.

وتؤكد هذه الدراسة العملية بأن استخدام أهل المنطقة لهذه المادة النباتية لعلاج الأمراض الجنسية والعقم، وسيلة ناجعة ولكن هل هي الصدفة التي خلقت ذلك أم الخبرة والتجربة.

4- السعف:

ذكرنا فيما سبق أن من بين الإصابات التي يتعرض لها الإنسان في المنطقة هي الوخز بالشوك نتيجة التعامل مع النخيل. ففي بعض الأحيان ينجم عنه نزيف حاد يصعب إيقافه خاصة أثناء إصابة العروق الكبيرة والإيقاف هذا النزيف تسخن سعفة خضراء حتى تفرز مادة زيتية بنية وتوضع وهي ساخنة على مكان النزيف فتعمل على تسكين الألم والتعافي بعد مدَة قصيرة.

إن استعمال سعف النخيل لعلاج وخزات الشوك الحادة يبين مدى اكتشاف سكان المنطقة لوسيلة العلاج من مسبب الإصابة وتأكيدًا للمقولة " وداوني بالتي هي الداء " ولم نتأكد من المكونات الطبية للسائل الناجم عن السعف بعد التسخين والذي يحد من النزيف إلا أن هذه الوسيلة منتشرة لنجاعتها.

5- تسمياته (التمر):

– دقلة المسافرين	– لون ليتيمية	– عبد العزاز
– ملك لحسن	– خرفية	– دقل خيرة
– دقل معرفي	– دقلة لعربي	– نبة الرشتي
– مهذبة	– دقل المسافرين	– دقل موسى
– قوسي	– ثلب النس	– خوضري
– أرولو واد ريغ	– بيضة الغول	– أصالة
– امزيط	– نية ترشتي	– نية دقلة نور
– بعر الجحش	– بنت مريك	– بازول الخدام
– بوحلاس	– شلالة	– بوردرو
– بوزنزن	– بولونطاط	– دقل أصفر
– بوعروس	– دقل قصاص	– دقل الدار

– تازودايت	– تابت نوح	– دوري
– تفرزايت	– تفزوين	– تكريريت
– تنسليت	– طنطبوش	– تواخت
– تومليح	– بوعروس	– جوزي
– تيليسين	– طاتي بنت النور	– زوقار موقار
– تيمجوهارت	– خوذري	– لولو
– تيمجوهارت	– زوماشي	– هورا
– جوذري	– كسبا	
– جوزيا	– خمارة	– خرفية
– حمراية	– حمراية بن غوصة	– حمراية القايد
– حمراية الغرب	– حمراوية حملاوي	– هوبالص
– درجيني	– بسباسي	– دقل بوزوايل
– دقل بليل	– دقل بخليلي	– دقل دباب
– دقل دايم	– مش دقلة	– دقل بوحيادي
– دقل رواملي	– مش قلة	– بدية
– دقل ملك لحسن	– مَصَفُرْ	– دقل صحراء
– دقل يابس	– ملك لحسن	– دخل صوارج
– دقلة بيضة	– نخلة عيشة	– دقلة زينة
– دقلة عزي	– ودان	– خضراية
– دقلة لعربي	– ظفر القط	– نبة دقلة نور
– دقلة نور	– عبد العزيز	– لوكزي
– دلدالة	– دقل مغص	– دقل بليل
– راس البجري	– لون لغرسي	– دقل سبخة
– رطبة بخليلي	– رطبة شيخ عمار	– رطبة الشيح
– روماشي	– خلوص	– دقل ليتيمة

– زبيب الغرس	– زغب لمكحل	– رطبة أحمد بلحاج
– سكرية	– سكرية حسنين	– تباسبريت
– صبع لعروسة	– صفراي	– صبغة بودراع
– عرعار	– عماري	– أليج
– علي راشد	– جار مناني	– عبد العزيز
– فخت	– قرن لغزال	– قصباية
– لون الغرس	– لوكزي	– لول
– مدخار	– دقلة مظاهر	– دقل دايم
– مَزبطْ	– عين الفاس	– نخلة عيشة

النخلة في الديانات السماوية:

أولا: في الإسلام

حبا الله النخلة بفضائل كثيرة لأنها مصدر خير وبركة، وقد رافت العرب في ديارهم وفي البلاد التي افتتحوها فكانت فأل خير.

أشارت الآيات الكريم إلى ما للنخل من منزلة عالية بين بقية الأشجار؛ قال تعالى: ﴿ **أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ** ﴾[1].

كما ورد قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾[2].

[1] البقرة الآية 265.

[2] الأنعام الآية 99.

وقوله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾[1].

وفي قوله تعالى ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾[2].

وقوله تعالى أيضا: ﴿ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا ﴾[3].

كما ورد قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ﴾ يس الآية 34.

وقوله تعالى: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾ مريم الآيات 23-24-25.

وقوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴿١٠﴾ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِ ﴾ ق الايات 9-10-11.

قوله تعالى: ﴿ فَأَنشَأۡنَا لَكُمۡ بِهِۦ جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ لَّكُمۡ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴾ المؤمنون الآية 19.

[1] الرعد الآية 4.

[2] النحل الآية: 67.

[3] الإسراء الآية: 91.

ثانيا: النخلة في الكتب السماوية المقدسة

1- في العهد القديم:

كان قدماء العبرانيين بإعجابهم للنخل باعتدال جذوعه وجمال شكله وانتفاع بني الإنسان به. فكان بعضهم قد وضع اسما للنخلة (بنجل) فأغلبهم يطلقون هذا الإسم على البعض من بناتهم فيسمونها (تمار) كناية عن الجمال واعتدال القوام.

ويظهر لنا فلسطين كانت في تلك العصور كثيرة النخيل خاصة في منطقة غور الأردن؛ فقد كانت أريحا الواقعة عند البحر الميت تدعى "مدينة النخيل" وكانت مدينة عين الجدي الواقعة على الشاطئ الغربي من هذا البحر تدعى حصون تمار (يوشع). وكانت دبورا الحكيمة تجلس للقضاء للناس تحت جذع النخلة تعرف باسمها في البيت.[1]

ويظهر أن بعض القبائل الفلسطينية القديمة كانت تعبد صنما على شكل نخلة يدعى (بعل تامارا)، ويقال أن فينيقيين القدماء كانوا يعبدون عشتاروت على شكل نخلة، وفي التوراة (أشميزا) أي السارية.[2]

وفي التوراة يعتبر التمر عصارته "الدبس" من الثمار الممتازة وقد اكتشف الأثريون نقودا عليها صورة نخلة، ومن الآثار الرومانية قطعة نقود مصور عليها بنت يهودية جالسة تحت جذع النخلة.

ومما يدل على إعجاب القدماء بالنخلة وخيرها العميم على البشر أن شاعر المزامير الأكبر يشبه الرجل الصالح بالنخلة المزهرة.[3]

[1] سفر التكوين، الإصحاح 0-38.

[2] - كتاب التثنية المقدس، 3-34.

[3] - كتاب مزامير المقدس، 12-92.

وكان النخل يستعمل في الطقوس الدينية فمن بينها عيد المضال وهو العيد المعروف في العراق بعيد "العرازيل" أن النخل له سعف طري فيجد له بطريقة ويحمله عند تلاوته لصلاة العيد ومازال متبعا إلى يومنا هذا.

وفي العصر المسيح عليه السلام كان جريد النخلة يحمل في الاحتفالات وورد في الإنجيل أن أنصار المسيح فرشوا سعف النخيل في طريقه عندما دخل (أوراشيم) لأول نخلة وكان سعف النخيل من علامات الظفر يحمل أمام المنتصرين في مواكبهم.[1]

يقول "أورنسون" إن أريحة غي أيام المسيح كانت بوادي الأردن الذي يقل ارتفاعه عن سطح البحر بستمائة إلى سبعمائة قدما؛ وكانت طبري وما جاورها تعتبر (روفيرا) وكانت أريحة (مدينة التمر) وعندما كان أمراء وأميرات ضرف يقضون شتائهم هناك كانت مدينة مجد لهم تتفاخر بكونها مركزا لتنظيف وصبغ ثياب الزوار والنبلاء الثمينة فحسب بل كانت تفتخر بالرطب الذي تنتجه.

وقد حمل عيسى عليه السلام فسيلة (مسيلة) بين ذراعيه عند دخوله مدينة القدس كرمز لسلام.

2- أقوال بعض الشعراء:

قال امرؤ القيس في معلقته:

وَفَرْعٌ يُزَيِّنُ المتْنَة أسْوَدٌ خَاتِمٌ * أَتَيْتَ كقَنْوَي النَّخْلَة المتَكَعْثِلِ

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَات إلى العُلَى* تظَلُّ المدَارُ فِي مَثْنَى وَمُرْسَلِ

وقال السري الرفاء المتوفي سنة 366 هجري:

فالنَّخْل مِن بَاسِقٍ فِيه وبَاسِقَة * يضَاحِكُ الطَّلْعَ في قِنْوَانِهِ الرَّطِبَ

[1] - كتاب يوحنا المقدس، 13-14.

أَضْحَت شَمَارِيخُهُ فِي النَّحْرِ مُطْلِعَة * إِمَّا تُرَيَّة وَإِمَّا مِعْصَماً خِصْباً

أقوال بعض الحكماء: للحكماء أقوال كثيرة وبليغة نأتي منها بالأمثلة التالية:

- ذكر بالكرف عن النخيل: "إنها خبز شجرة البلاد ومادة الحياة وعماد التجارة [1].
- وذكر أيضا: "عن بن شودب قال، كان عروة ابن زبير إذ كان أيام الرطب فلما حائطه فيدخل الناس فيأكلون ويحملون وكان يردد في داخلة الآية الكريمة، ﴿ **وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ** ﴾[2].

[1] – توفيق الفكلي، كتاب شجرة العذراء، ص82.

[22] – سوة الكهف، الآية 39.

الفصل التطبيقي

طقوس جني التمور

1-قدسية النخلة في الديانات السماوية

2-طقوس مراحل غرس النخلة من أفواه بعض الموردين والموردات

3-طقوس موسم الجني:

أ- اللَّمَّة (التويزة)

ب- الوعدة

ج- الأمثال

تمهيد:

تعددت صور الطقوس لدى الإنسان البدائي واختلفت طبيعة الممارسات من منطقة لأخرى، لكن ما نلاحظه أن الإنسان القديم أولى أهمية كبيرة لطقوس الزراعة وبجلها لحد التضحية بنفسه، من أجل الخصب والنماء، وذلك يعود لأهمية الغذاء بالنسبة للإنسان وكيف كانت الزراعة تسد حاجاته بل تعتبر المورد الأهم لغذائه ضمانا لعيشه وباعتبارها اكتشافا جديدا في حياة الإنسان البدائي، حولت حياته من شقاء الصيد وعنائه وقلبت حياة الجماعات الأولى إلى حياة يعيشها من إنتاجه ومن عمل يده.[1]

ولأن الزراعة تساهم في البنيان الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة سعى الإنسان البدائي جاهدا في الحفاظ على الزراعة والزرع والمزروعات وإعطائها أهمية بالغة حتى كانت مواسم الحصاد والجني والبذر عيدا بالنسبة إليه وكانت هذه المواعيد تحاط بهالة من التقديس والتعظيم، وبما أن المقدس هو الشيء الخفي الذي يعتقد جالبا للخير والنماء والخصب والعطاء، وذلك المقدس هو من صنع الآلهة.

وفي بداية الأمر يسعى الإنسان لإحياء صورة الأولى وتجديدها كل موسم زراعي، وهناك الحكمة الهندية (يجب أن نفعل ما فعله الآلهة في البدء) وكما فعل الآلهة كذلك يفعل الناس وهكذا لا يفعل الإنسان شيئا سواء أن يعير فعل الخلق ويزج نفسه في زمن مضى[2].

النخلة في التراث القديم (قبل الإسلام)

قدسية النخلة:

قبل أن نتحدث عن قداسة هذه النخلة المباركة، نذهب أولا إلى جدلية العلاقة بين الإنسان والطبيعة، فقد تدرج الإنسان في علاقته مع الطبيعة من طور التقديس والخوف لقواها المختلفة إلى طور السيطرة على قواها والتعرف على قوانينها.

[1] فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان الشعوب البدائية والعصر الحجري، ص19.

[2] محمد عجينة، المفصل في ديانات العرب، دار الفرابي، بيروت، ط2، لبنان، 1999، ص65.

كان الإنسان القديم عابدا لهذه الطبيعة ومقدسا لها، يعايشها بخوف ووجل ويترقب تهديدها ببراكينها وعواصفها والطاعة والتقرب حتى يأمن تقلباتها.

وأصل هذا التقديس للطبيعة لم يأت من فراغ بقدر ما جاء من تقديسهم لكل جزء من الطبيعة.

بالنسبة للإنسان المتدين ليست على وجه الحصر إنها مثقلة دائما بقيمة دينية، ويفسر هذا، لأن الكون هو الإبداع الإلهي، خرج من يدي الآلهة، وأن العالم يبقى مغرقا بالقداسة.

فالاحتكاك بين الإنسان والطبيعة ولد هذا التقديس، فقد عظم الآلهة والأرواح والأسلاف والأشجار والأحجار والنجوم والكواكب، ويعود هنا معنى قدس إلى الطهر، والتقديس في المنظار الأرواحي وهو هذه القوة الخفية اللاشخصية، الخيرة والشريرة التي يعتقد بأنها وراء كل شقاء، بالإضافة إلى أنه تكون فيه الكائنات والأشياء المستبعدة من العالم الدنيوي المقدس.

فكل مظهر من مظاهر الطبيعة شكلا لدى الإنسان نموذج مقدس يختلف لاختلاف الشعوب، وإن القداسة التي تحيط بالشجر والنباتات هي لغز الكون في المنظور الديني، تجسد سر التجدد والشباب والخلود، وهنا ما يهمنا تقديس الإنسان للأشجار باعتبار بحثنا يدور حول النخلة المباركة، فكيف كان الإنسان ينظر إليها[1].

[1] محمد عجينة، المرجع السابق، ص68.

مراحل غرس النخلة من أفواه بعض الموردين (تقرت):

الجبارة توضع في شهر مارس؛ ويقومون بحفر مكان يدعى – السامة – ويقوم بسقيها لمدة أربعون يوما على التوالي، ومن هذا المنطلق نجد أنواع الجبارة، منها من تلد خلال ثلاث سنوات ويعود سبب ذلك لكثرة سقيها، ونجد من تلد بعد اربعة سنوات وذلك لعدم جاهزيتها، وأيضا هناك من لا تلد بتاتاً، والسبب نجده لعدم السقي حيث تعد عملية السقي المستمر عاملا مساعدا لجبارة على إنتاج التمر، فمثلا نجد التي تنتد القليل والتي لا تنتج اصلا.

وعند بلوغ الجبارة مدة عشرة سنوا ت يطلق عليها إسم النخلة، وفي هاته المرحلة تصبح شبه طويلة يدور حولها ما يدعى – بالداب – تحت جذعها.

النخلة التي وضعت اي غرست في شهر مارس تبدأ بإنتاج الجريد والتمر؛ والنخلة التي تغرس في الخريف تنتج الجريد ولا تنتج التمر.

أما بالنسبة لتلقيح النخلة يكون كالتالي:

تطلع النخلة ويكون طلعا على شكل مسبوك؛ عندها يقوم الفلاح بشق الطلعة، بعد فقسها. يقوم الفلاح بقص الطبلة، ويقومون بنزع مجموعة من الشماريخ (الذكار) لتذكير نخلة أخرى أي تلقيحها، وكل عرجون يوضع داخله شمروخٌ من الذكار (القنط)، والذكار يكون من النخلة التي لا تنتج التمر. وعدد الشماريخ التي تحضر لعملية تلقيح النخلة بعدد عراجينها، فمثلا التي بها عشر عراجين نضع لها عشر شماريخ.

التنزيل (التنزال):

تأتي مباشرةً عملية التنزال قبل عملية القطع؛ تقوم الشماريخ بالكبر شيئاً فشيئاً ويكون العرجون قد زاد عن حجمه الطبيعي، ولتجنب عدم تكسر العرجون او خسارته؛ يقوم الفلاح بهاته العملية وهي عبارة عن تنزيل جزء من أو كله، لتكتمل عملية نضجه على الجريد الخضر وذلك بعد

تغطيته به. والغرض من هذه العملية المحافظة على العرجون والتمر الذي سيأتي منه، يعني زيادة للمحصول.

الربيط:

وهاته العملية عبارة عن أعمال يقوم بها الفلاح متمثلة في التنقيص من الجريد الذي يكون كثيفا حول العراجين ويحجب عنها الضوء والهواء مما يطيل في وقت نضوجه، وهي من الطرق التقليدية. نأخذ العرجون وداخله الشمروخ وبعد ذلك نقوم بربطه بسعفة من جريد النخلة. أما بالنسبة لعملية القطع لمدينة تقرت، يبدأ من شهر أكتوبر؛ في مرحلة بلوغ التمرة خلافا عن المناطق الأخرى التي يختلف موسم جنيها. ومن بين الغابات المعروفة هناك غابة زكية زوجة الطالب لخضر.

-وفي اليوم الذي يقرر فيه عملية القطع والنية للعمل، يخرج أفراد العائلات إلى الغابة محملين بالأدوات التالية: (الباك- الحمالة –الحبل –العدة (الحبل الذي يربط به القاطع نفسه حول جذع النخلة)- المخطاف – الباش-المقص) لتتم عملية القطع على أكمل وجه، تحضر الأدوات السابقة الذكر بالإضافة إلى الأشخاص المعنيين وهم كالآتي: -

القطاع: وهو المسؤول عن قطع العراجين، ومكان تواجده فوق النخلة بتحديد في قلبها، يقوم بقص العرجون وربطه بالملقاط وبدء عملية انزاله على الحبل إلى الشخص الثاني.

الرقاب: وهو الشخص المتواجد في نصف جذع النخلة الذي يكون منتظر لوصول العرجون من عند القطاع.

وتختلف هذه العملية حسب طول أو قصر النخلة وقد يتشارك في عملية الإنزال أكثر من اثنين إذا استلزم الأمر.

-ويعمل اللقاط على وصول العرجون إلى الباش على أكمل وجه دون أي ضرر بحبات التمر وشماريخه.

اللقاط: وهو الذي يقوم بجمع التمر المتناثر بعد عملية الشمرخة وتنزيل العراجين.

-وبعد وصول العرجون بسلامة يكون في انتظاره شخصين بحيث يأتي دور الشمراخ.

-الشمراخ: يقوم بعملية عزل العراجين الجيدة والحسنة على جنب؛ وتلك الأخيرة توضع في صناديق للبيع أو التصدير.

الموجه: الشماريخ والعراجين الجيدة تؤخذ على حدى، وهذا الشخص مهمته أخذ العراجين وموازاتها وجعلها في صناديق ليتم بيعها أو تصديرها.

وفي تلك العمليات كلها؛ وبعد مرورها بمراحلها السابقة الذكر: تأتي إلى عملية تصبير التمور؛ بحيث توضع في صناديق وجعل الكاغط تحت الصندوق ليحافظ على جودته وعدم –خماره– أو فساده؛ وجعل الجيد منها في واجهة الصندوق ليكون الربح أكثر.

-على حساب ما أخذناه من الموردون، أن الفلاح الماهر يقوم باختيار المكان المناسب؛ وحفر حفرة بعمق متر أو مترين ويعيد ردمها من جديد، وهذه الطريقة تستعمل لجعل التربة أكثر هشاشة؛ وتساعد على انسجام التربة وعضويتها مع بعضها البعض، وبعد ذلك تضرب ثلاثة أو ربع مرات، ونقوم حينها بغرس جذع الجبارة في تلك الحفرة، ويضغط عليها بالأقدام؛ أي يضرب على أرضها؛ وبعد ذلك تغلف بالجريد؛ ويقام بسقيها لمدة أربعين يوما.

على قدر ما يعمله الفلاّح من مجهود واعتناء بتلك الجهود الجبارة؛ فإنها تقوم بعملية الإنتاج بعد عام أو عامين أو ثلاثة، كلّ حسب مقدوره المادي إلى اربع سنوات فما فوق، إذا كان الاعتناء بها شديدا ودائما فإنها غالبا ستلد مبكرا ويكون هذا المنتوج جيدا، واذا كان العكس أي قلة الاهتمام وندرة السقي فإن المدة لولادة تلك النخلة تطول إلى حد كبير بطول عشرة سنوات؛ والشهر الذي يستحسن الغرس فيه مارس[1].

[1] العلمي الطاهر حاج، أمي، الزاوية العابدية، 72 سنة، يوم 2017/09/19م على الساعة 10:00.

أما بالنسبة لعملية القطع والتنزيل فقد تشابهت المناطق فيها –تبسبست، قوق، الزاوية العابدية في تلك المراحل والعمليات ولم نجد اختلاف يذكر[1].

موسم الجني:

تغطي غابات النخيل مساحات شاسعة من منطقة تقرت ويحظى قطاع الزراعة خاصّة التمر أهمية بالغة في البنية الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة.

إن موسم جني التمر ليس بالموسم العادي أنما هو تظاهرة سنوية يترقبها أهل المنطقة بفارغ الصبر؛ بحيث يحاط هذا الموسم بمجموعة من الطقوس والممارسات قمنا برصد البعض منها، من قبل أهل المنطقة، فسمحت لنا الفرصة بمشاهدة الأشخاص وهم يجننون التّمر وهناك بعض المعلومات التي أخذناها من بعض الموردين، والموردات حول هذا الموسم المشبّع بالطقوس؛ منها:

1– طقس اللَّمَّة (التويزة):

يحتل موسم جني التمر الذي ينطلق من شهر أكتوبر ونوفمبر وديسمبر، اذا كانت غاب بالتعاون مع ات النخيل كبيرة وكثيفة والمحصول فيها وافر وكثير، فتواكب هاته العملية طقوس عدة فيها ما تكون سحرية وأخرى اجتماعية؛ حيث تقوم العائلات التي تملك مساحات شاسعة من الأراضي بالتعاون فيما بينها؛ فمنهم من يتولى عملية الجني؛ والبعض الآخر يتولى عملية الفرز والشمرخة، وهي عملية تتطلب الكثير من الجهد والتعب، وعملية الفرز في غالب الأحيان تتولاها النسوة من سيدات وصبيات وعجائز كبار؛ كما يشاركهم البعض من الرجال؛ بعد عملية الجني طبعا؛ كما نلحظ بروز الصغار أيضا في اتمام هذه العملية، ثم تقتسم العائلة الثمر (التمر) بالتساوي في العائلة الواحدة.

[1] المورد عبد الرحمان باديجة، قوق، أمي 76سنة، يوم 2017/12/30 على الساعة 10:00

حيث يقول ابن عم أبي "ابراهيم بن نجمة": نقسمو التمر قفة قفة أي القفة المصنوعة من سعف الجريد، وتكون القسمة كل يوم على التوالي، وكل حسب الرغبة؛ يعني حسب رضى الجميع أي بإمكانهم القسمة للمحصول بعد عملية الجني كليا؛ وهذا يدل على الرضى والقناعة التي يملكها أهل المنطقة وكذلك أساور العلاقة الوطيدة التي تجمعهم فهم لم يتنازعوا أبدا من أجل التمر فبركته كثيرة.

تتكبد النسوة العناء في الوصول إلى غابات النخيل، وذلك لأن أغلبها يكون بعيد عن النسيج العمراني؛ ونجد أسبابا أخرى لعلّها أكثر تعبا وهي عدم وجود طرق جيّدة ومعبّدة؛ وإن وجدت تكون قد ردمت بفعل عامل المناخ المتمثل في الرياح التي تعتبر عاملا كبيرا في تحول الرمال وتصحرها ونقلها إلى الطرقات والغابات التي تردم.

وأيضا نلاحظ عامل الحرارة عنصر مهم الذي يكبد عناء لهم، حيث نجد تلك العائلات تعاني كثيرا وهذا بالنظر إلى البعد في المسافة أولا عن نطاق الأحياء السكانية؛ يلقون صعوبة في جلب الماء البارد لسق رمقهم؛ حيث أن الوقت الذي يستغرقونه في طق التويزة طويلا، ونلاحظ أيضا حين أورده سكان المنطقة وجود بعض الحيوانات الضالة، والحشرات الخطيرة المتمثلة في العقارب والافاعي التي تتسبب غالبا في لدغهم مما يؤدي لتأذيهم.

ومن العادات المتوارثة في مدينه تقرت وتنتشر أيضا في كافة المنطقة الصحراء وهو إحياء طقس "التويزة " والتي يحرص عليها الكثير من العائلات؛ نظرا للبركة التي تجلبها هاته العادة: وما تحويه من تجسيد لأواصر المحبة: وشكل من أشكال التضامن والالتفاف الجماعي حول النخلة المباركة التي لها قيمة اجتماعية وتراثية لدى سكان منطقة تقرت؛ ارتبطت عندهم بالحب والخير، حيث نجد سكان المنطقة لا يخلو أي بيت من بيوتها من التمر، لذا من لا يملك غابات التمر لا يخرج من موسم الجني فارغا يكون له حظ مثل مالكيه.

فاللمة (التويزة) هي عبارة عن عمل تطوعي لمساعدة سكان المنطقة في جني التمر فمن لا يملك النخيل يساعد من يملكها، ونجد أيضا من يتخّذ "التويزة "مصدرا لجلب قوت العيش، يقوم بفرز التمر بالمقابل نقدا، إن أراد هو ذلك، أو يأخذه على شكل تمر ويقوم هو ببيعه بنفسه، هنا تبقى له حرية الاختيار[1].

حيث تعرض إحدى العائلات المعنية، والتي تعتزم جني محصولها طلب المساعدة من باقي العائلات، وتتولى بعض العائلات الأخرى تحضير بعض الأطعمة وتقديمها لهم، وهذا لمساعدتهم لأنهم مشغولون في عملية الفرز لا في إعداد طعامهم، فيتكرم عليهم جيرانهم بطبق كسكس على الأغلب أو غيره.

يدوم موسم الجني ثلاثة أشهر على الأغلب، يبدأ من شهر أكتوبر مرورا بنوفمبر ليسدل ستاره في أواخر شهر ديسمبر حيث كنا قد حضرنا البعض منها خلال زيارتنا وهذا ما صدفناه خلال العطلة الشتوية، وتبدأ أحوال الطقس بالتغير من الجو الساخن إلى البرد؛ والذي يؤدي بشكل من الأشكال إلى مساعدة في إتمام طقس اللمة في وقت أقل، وقد تعرقل أيضا البرودة سيرورة العمل، ولتجنب البرد وتقليل منه، يقومون بإشعال النار التي تمنح الدفء وتساعدهم على العمل في جو معتدل كذلك الطهي عليها مثلا الشاي فنجد سكان المنطقة لا يستغنون عنه وباعتباره مادة منبهة فيكثرون الشرب منه أثناء قيامهم بعملهم، وهذا ما لفت انتباهنا.

لكن يرى البعض من الباحثين تفسيرين مختلفين للنار؛ من الناحية الأولى اعتبارا ان السحر شمسيا أو طقوسا سحرية، اعتمادا على سحر المحاكاة تأمين المورد المطلوب لناس والحيوانات والنباتات عن طريق اضرام النيران التي توقد على الأرض؛ لتكون مصدرا لضوء والحرارة.

أمّا الثاني فهو أن النار وسيلة لتطهير؛ كونها مصمّمة لحرق أو تدمير الآثار الضارة من أي زاوية يشكلها سواء الساحرات أم غيرهم."

[1] زوزو أحمد، أمي، 68 سنة، لمقارين، يوم 2017/12/21م، على الساعة: 11:00.

ونجد استعمال النار أيضا لحرق الشوائب وباقي العراجين (لقنوط) التي نزع عنها التمر.[1]

ب- طقس الوعدة وزيارة الوليّ الصالح:

عند شراء أحد الأشخاص غابة فيقوم هذا الأخير، بطهي بعض الأطعمة لعلّ أشهرها كسرة و*تشيشة*، إذ تذهب المرأة الكبرى في البيت (الأم أو الزوجة) إلى دعوة الجارات أو القريبات منها لإعداد هذه الوعدة.

الأكلة تتمثل في فتات ومرق؛ الفتات يقام طهيه في البيت؛ أما عن المرق يطهى يوم الزيارة إلى الوليّ الصالح؛ وفي تلك الأثناء يقام باختيار الوقت المناسب (الزيارة).

يذهب الشاري والبائع كلّ مع أهله إلى الغابة مع بعض الأقارب أيضا وهذا حسب رغبة كل منهم طبعا؛ ومن جهة أخرى يكون قد سبقهم إلى الولي من قام بذبح الأضحية؛ أمام مقام الوليّ "سيدي عبد القادر" لإعداد الوجبة؛ حيث يتكفل النسوة بطبخ مرق "التشيشة"؛ وفي الوقت الذي تقوم النسوة بالطّبخ؛ في المقابل نجد البعض من الأشخاص الذين ذهبوا معهم يتهللون ويكبرون؛ لإضفاء الجو الروحي لتلك البيعة.

ولان موسم الجني موسم مبارك وخير فانهم يحاولون التهلل والتبجل بالله وان يعينهم على هذا العمل الشاق، وعند آذان الظهر يبدأ بتحضير أواني كبيرة تكون مصنوعة من الخشب، يطلق عليها "قصعة عود" يأكل من تلك الوجبة الحاضرون وكل من مر بهم؛ بالإضافة إلى ذلك يبعثون منها إلى من جاوروهم في تلك الغابات.

وبعد الانتهاء من عملية الأكل يشرعون بالدعاء أمام مقام هذا الوليّ الصالح ويطلبون منه انجاح موسم التمر؛ وأن يرزقهم صحة الأبدان والجهد الكافي، لتحمّل عناء جني التمر، فموسم الجني موسم

[1] المورد أحمد زوزو، أمي 68 سنة، لمقارين يوم 2017/12/21 على الساعة 11:00.

متعب يدوم العمل خلاله من الصباح إلى وقت العصر؛ طول مدة الجني ينهك من الجسد ويتعبه لذلك يكثرون من الدعاء إلى الوليّ طلبا للمعانة.

وفي المقابل نجدهم يأكلون لمنح أجسادهم الطاقة الكافية، رغم ما يحيط موسم الجني الذي ينتظره أهل المنطقة عاما كاملا بفارغ، مورد رزقهم بالدّرجة الأولى؛ وبعد اتمام الدعاء والتوسل يحملون صناديقهم؛ ويتوجهون مباشرة إلى الغابة التي يتواجد فيها التمر ويشرعون في العمل.

ونجد الأضرحة المباركة متواجدة في مدينة تقرت بكثرة خاصة ب:قوق وتماسين منتشرة في أنحائها منذ القدم، فهي ملفتة للانتباه وقد ترسخ تقديس الأولياء الصالحيّن في ذاكرة الجماعة؛ ولعبت دورا هاما في تشكيل مرجعيّتهم التاريخية.

ويرى الباحث مصطفى فرحات "أن الولي الصالح يرتبط به أهل المنطقة في العديد من المناسبات والأوقات[1].

كما شكلت الأضرحة فضاء تواصل والتقاء بينهم وبين ما وراء الطبيعة فتوجّهوا إليها في أوقات ضعفهم؛ وطلب المؤونة والعون والزاد؛ وأخذ البركة في الزواج أو الختان أو غيره.

ومع ذلك نلحظ في هذه السنوات الأخيرة إهمال واضح لهذه الظاهرة حيث تعرضت للاندثار والنسيان بسبب التيارات المتطرّفة التي تعتبر تقديس الأولياء شركا وتحرّم كل من يتوسّل بها باسم الدين.

من خلال هذا كله يتضّح لنا أنّ التقديس والاعتقاد في قوى ما وراء الطبيعة يرجع إلى المراحل الأولى للإنسان منذ بداية الزراعة، بمعنى أن ارتباط خلق الانسان وظهور الزراعة لحاجته المسة لها؛

مصطفى فرحات، طقوس وعادات أهل أبازو، الناشر المعهد الملكي للثقافة الأمازيغة، مطبعة المعارف الجديدة، 2007م، ص18.

والتي بدورها أدت إلى استقرار ه النفسي والروحي، ومن هذا نتج عن التقديس؛ ان الطقوس عند البدائيين تطهيرية خلاقة.[1]

ومنه الالتفاف حول الوليّ الصالح وتقديسه يهدف إلى حماية المدينة وأهلها من كل سوء وضرر قد يحيط بها، ومن هذا المنطلق يؤكد أن الأولياء الصالحين هم منبع بركة وخير والرزق كلّه بإذن الله، ومن خلال التوجه لضريح الوليّ في موسم الجني؛ حسب ما أوردوه سكان المنطقة أنه يجلب اليمن والرفاء لهم؛ ومن خلال دعواتهم بالرزق الكثير ونجاح موسمهم ومنحهم التوفيق لتكون العملية ناجحة (الجني).وذلك لما يكبده ذلك الأخير من تعب وعناء.

ومن الملاحظ في هذا الطقس وما يشد انتباهنا للوهلة الأولى الطابع الجماعي[2]، الذي يميّزه، وبفعل الجماعة وتكاملهم والمساهمة في الاحتفال، وبالمقابل الفردية التي لا تكمن أن تحقق ذلك التفاعل في الاحتفالات.

ج– النخلة والتمر في الأمثال الشعبية لمدينة تقرت:

تعد الأمثال مرآة لخلاصة تجربة المجتمعات خلال سنوات طويلة ؛ وغالبا ما ترتبط تلك الأمثال بالمكان الذي نشأت فيه ؛ وتقتبس من البيئة التي انطلقت منها ولأن الانسان يتفاعل مع بيئته ويستلهم منها لغته وفنه؛ فانّ النخلة بكل أسمائها ومراحلها العمرية وانتاجها شكلت لغة هامة في الأمثال الشعبية والتعابير الرمزية لسكان الصحراء عامة ومدينة تقرت خاصة؛ وهذه الأمثال نرد بعضها المشهور في المنطقة وكما ولردنا على لسان بعض الموردات:

– دار النخلة والرخلة ما تخلى: وهو تعبير عن أهمية النخلة في الاستمرار وبركة الرزق والعيش؛ لأن النخلة في الاستمرار وبركة الرزق والعيش؛ لأن النخلة تعطي الإنسان كل ما يحتاج من مأكل ووسائل مختلفة.

[1] علي حسني علي، أوجه الاستبداد والديمقراطية، تاريخية المؤسسات والتحولات الاجتماعية في العام القديم، مطبعة النجاح الجديد.

[2] دوفيجيان. سوسيولوجية المسرح، دراسة على ظلال الجمعية –حافظ الحمال. منشورات وزارة الثقافة والارشاد الديني القومي.

-ويقال فلان كنخلة الطريق: أي فيه الخير لكل الناس لأن نخلة الطريق التي لا مالك لها تطعم وتظل كل من مر بها.

وهناك أمثال أيضا تضرب في التسامح والعطاء، حيث يقال:

-أصبر كصبر النخيل: وذلك النخيل لما يعرف عليها بصبرها وجلدها وتحملها لعدم سقيها مدة طويلة ومع ذلك تمدنا بالخير.

-وعن حتمية الموت بعد طول العمر والزمن يقال: ما لطول لنخلة ونخلة ليها قصاصها.

-وفي وصف الانسان الذي يدعي الطيب والاحسان وهو على عكس ذلك يقال: أرطب كليفة؛ والليفة هي جزء من النخلة ونسيج من شوكها.

-ويقال في الانسان الكثير في مزاحه ومرحه *راك بديت تحلى كاللاقمي؛ واللاقمي هو مشروب يستخلص من النخلة يمتاز بحلاوة ذوقه الشديدة لدرجة أن البعض لا يحبذه.[1]

[1] فضيلة بالناجي، هرهيرة، 63 سنة في يوم 2017/12/26 على الساعة 10:00 صباحا.

الخاتمة

بعد الجمع والدراسة والتحليل يتبين لنا أن الطقوس مازالت حيّة في صدور الرواة ويتنفسون بها؛ على الرغم من تلاشيها والتطور الذي مسّ كافة ميادين الحياة؛ الاّ أنّ تمسّك البعض بها ونظرا للقيمة العظيمة التي يراها فيها ممارسيها والعمل على المحافظة عليها ساعد على عدم زوالها.

نحن هنا نحط الرحال في آخر محطة من هذا العمل المتواضع مبرزتين أهمّ ما توصلنا اليه بعد تفصيل وتحليل ومغامرة في جمع المادة العلمية التي هي بين ايدينا اليوم؛ متحصلين على العديد من النتائج نبرز أهمها كما يلي:

تعدّ المجتمعات العربية بصفة عامة كثيرة التغير والتحديثات المعاصرة من عولمة والكترونيات؛ ببساطة ذلك التطور لم يقض على الطقوس التي كانت تمارس لدى بعض المجتمعات العربية؛ اذا نجد البعض من تلك الطقوس تطور؛ والآخر منها اندثر؛ لكن في منتهى الأمر لم نقل بأنه زال نهائيا؛ وباعتبار الطقوس تقليدا للقديم، وبصورة أوضح هي اعادة ممارسة فعل قام به أجدادنا سعى البعض منا على استمراره؛ وهو الذي نحن في صدد مناقشته اليوم –طقوس جني التمور في منطقة تقرت؛ ساعيتين في تصحيح.

– بعض المفاهيم والمصطلحات المنهجية لا غير؛ حيث أردنا من خلال بحثنا هذا أن نرصد ما يحدث من طقوس أثناء وبعد جني التمر.

– وقد تبيّن لنا من خلال ما تمّ جمعه ودراسته وتحليله من طقوس مرادفة للجني تعدّ انسانية ثمينة؛ هذا ما أدى إلى تزكيتها؛ وساعدت على عيشها في مخيلة الرواة.

– إنّ العادات والتقاليد والمعتقدات الطقوسية لا تخصّ مجتمع الدراسة فقط؛ ولكن هي تبقى مشتركة بين غالبية الشعوب وهذا ما يدل عل تعدّد المعتقدات الانسانية وثقافات الشعوب بالرغم من كونها أشياء خيالية؛ ألا أنّها من طابعها الخيالي؛ تبقى تصوغ لنا واقع تلك الشعوب وطريقة عيشها.

– قد تبين لنا من خلال استماعنا للرواة أن العوام يؤمنون بالطقوس أكثر من الأساطير؛ وذلك لانتشار الوعي الديني الذي يحرم معتقدات الأساطير؛ ولا شك أن الطقس يجعلهم يعيشون الحدث أكثر من الأسطورة الخيالية لان الأفعال أقوى من الأقوال وأكثر بلاغة.

– تشمل طقوس الجني "التمر" مجموعة من الأدوات من أمثال وحكم والمواكب والأطعمة الخاصة وغيرها.

– كما تعد بعض الطقوس وبقائها على صورتها القديمة مع الدين الاسلامي يجعلها في مأمن من الاندثار.

– إجراء موسم الجني في الخريف بالذات، هذا يؤدي إلى تذكره من كلّ سنة أي يعمل على عدم نسيانه.

– يقوم حاملو وحاملات التراث على تلقينه في مجتمع الدراسة لأنّه من الأمور العامة التي لا يمكن لهم الاستغناء عنها لأنها جزء من شخصيتهم ورمز لهويتهم.

– موسم الجني فضاء واسع ومتنوع الممارسات منها ما تكون سحرية ومنها ما تكون دينية؛ بالإضافة إلى التكافل الاجتماعي؛ ومن مظاهر التعاون التي تصاحب تلك المواسم؛ التي تقوي أواصل المحبة والتعاون في موسم الجني.

– الطقوس المواكبة لموسم الجني تضفي القداسة وتستجلب البركة؛ حيث نجد بالنسبة للنساء الكثيرات منهن يعملن على اصطحاب الصغار من البنات، وفي المقابل تلك الأجواء التي يعيشها النساء مع بعض تكون عبارة عن فضاء لضحك والتفريج عن أنفسهن من ضغط البيوت.

– تعتبر المرأة الأكثر إيمانا وممارسة للطقوس؛ بل يجهدن أنفسهن لتلقين مثل هذه الممارسات "الفرز والتويزة" لصغارهن.

وأخيرا نأمل أن تخصص لنا نوافذ تراثية على الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي لنشر موروثنا الثقافي الشعبي المحلي، متمنيات أن نكون قد وفقنا في إعطاء صورة ثقافية تراثية لمنطقة تقرت وتمكنا من رصد طقوس جني التمور.

وأنّنا قد وضعنا هذا البحث نواة لدراسات لاحقة ان شاء الله.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع).

❖ سفر التكوين.

أولا: المعاجم

1. إبراهيم مذكور، معجم العلوم الإجتماعية، مصطلحات وأعلام، موسكو، دار التقدم، 1992.
2. أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي – فرنسي – عربي**، بيروت – مكتبة لبنان، ط1، 1993.
3. أحمد مختار عمر. **معجم اللغة العربية المعاصرة**. عالم الكتب القاهرة. 2008. م1. ط1.
4. الجوهري. **الصحاح في اللغة والعلوم**. تح. نديم مرعشلي. دار النقاش بيروت. ط1، 1975.
5. جيران مسعود. **معجم الرئد**. ج 1. دار العلم للملايين. ط1، 1992.
6. رينهارت دوزي. **تكلمة المعاجم العربية**. تر. محمد سليم النعيمي. ج7. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد. العراق. 1992م.
7. شاكر مصطفي سليم: **قاموس الأنثروبولوجيا انجليزي، عربي**. ط1. جامعة الكويت، الكويت، 1981.
8. عبد الغني أبو العزم. **معجم الغني**. عين الشف. دار البيضاء فهرسة وتنسيق فؤاد زاكرانه، ط1، 2013م.
9. مجمع اللغه العربية. **المعجم الوسيط**. مكتبة الشروق الدولية القاهرة. مصر، ط1، 2004م.
10. **مصطفي شاكر سليم**، قاموس الأنثروبولوجيا، ط1، 1981.

ثانيا: الكتب

11. أبو عزام أبو الحمام: **الفولكلور والتراث الشعبي (الموضوعات الاساليب. المناهج)** دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ط1. 2007.
12. أحامة أحمد عبد القادر: مدينة تقرت، **تنظيم المجال الحضري وآفاق التوسع 2025**، شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية 2000-2001.
13. باشة. محمد علي. **الكتيب الإرشادي للنخيل والتمور مركز الارشاد**، الزراعي كلية الزراعة، جامعة الملك سعود (ردمك) 990605. 248. 6 سنة 1996.
14. توفيق الفكلي، كتاب شجرة العذراء، د.ط، دت.

15. حفيظ سيدي العابد، خليفة العابد، أفريل. 2005م.
16. سامية حسن الساعاتي: **السحر والمجتمع**، دار النهضة، بيروت، ط2، 1993م.
17. سيد القمني **الأسطورة والتراث**. المركز المصري لبحوث الحضارة القاهرة. ط3. (1999).
18. صلاح الفوال، **دراسة علم الاجتماع البدوي**، مكتب غريب للنشر، مصر، 1974.
19. عبد الحميد: **منطقة ورقلة وضواحيها**. من مقاومة الاحتلال الى الاستقلال من منشورات جمعية الوفاء للشهيد تقرت، 1999،.
20. علي حسني علي، أوجه الاستبداد والديمقراطية، تاريخية المؤسسات والتحولات الاجتماعية في العام القديم، مطبعة النجاح الجديد.
21. الفاتح محمد، **نخيل التمر في قطر الأصناف ومواصفاتها** دار على الدوحة. قطر. 2004.
22. فراس السواح. **دين الانسان**، دار علاء الذين دمشق، ط 1، 1994.
23. فراس السواح: **الأسطورة والمعنى**، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية.
24. فرانس السواح: **مغامرة العقل الأولى (دراسة في سوريا وبلاد الراقدين)** دار علاء الدين دمشق. ط1. 1996.
25. فوزية دياب: **القيم والعادات الاجتماعية**. دار النهضة. ط2. بيروت. 1970.
26. مجتمع وادي سوف – من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية 1300-1374هـ/ 1882-1954م، دار هومة، ط1، 2017م.
27. محمد الطاهر عبد الجواد، تاريخ أحياء تبسبت، تقرت سنة 1986.
28. محمد الطاهر، **تقرت عاصمة وادي ريغ**، تقرت، 1995.
29. مرابط الأخضر، **انعكاسات التهيئة في الصحراء المنخفضة وادي ريغ**، ط1، سنة 1997.
30. مصطفى فرحات، طقوس وعادات أهل أبازو، الناشر المعهد الملكي للثقافة الأمازيغة، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، 2007م.
31. ميرسيا إلياد: نهاد خياط، أسطورة العود الأبدي، دمشق، أوستراد، المزة، ط1. 1987م.
32. نور الدين طواليي: **الدين والطقوس والتغيرات**. منشورات عويدات. بيروت. ط1. 1988.
33. يحي محمودي **الأعشاب الطبية**، البليدة، قصر الكتاب، د،ط، د.ت.

ثالثا: الرسائل الجامعية

34. عبد المعطي عباس، دراسة مقارنة لأربعة أصناف من حبوب اللقاح وتأثيرها في بعض الصفات الكيمائية والفزيائية لثمار نخلة التمر. (ffomiexdadylifiro) لأبحاث نخلة التمر.

35. محمد عبده، دراسة عقارية مورفولوجية وتشريحية لأصناف من أفحل النخيل التمر مع أصناف أفعل تقليدية، مجلة جامعة ذي (سنة 2010).

36. زراعة وإنتاج نخيل البلح وزراعة واستصلاح الأراضي مركز البحوث الزراعية، الإدارة المركزية للإرشاد الزراعي جمهورية مصر العربية.

رابعا: الكتب المترجمة

37. حايك كرائع، الجغرافيا الثقافية. ترجمة سعيد منتاق 1400، عالم المعرفة، 2005.

38. دوفيجيان. سوسيولوجية المسرح، دراسة على ظلال الجمعية –حافظ الحمال. منشورات وزارة الثقافة والارشاد الديني القومي.

خامسا: المجلات والموسوعات

39. شارلوت سيمور سميت: **موسوعة علم الانسان**، ترجمة مجموعة من الباحثين بإشراف الدكتور محمد الجوهري.

40. شارلوت سيمور شميت: **موسوعة الأنثربولوجيا**. مصطلحات ومفاهيم.

41. شوقي عبد الحكيم: **موسوعة الفلكلور والأساطير الغربية**، دار العودة، 1982م.

42. فراس الروح، موسوعة تاريخ الأديان الشعوب البدائية والعصر الحجري.

43. المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير. pd al الديوان الوطني للإحصاء 2001م.

44. الهيكلة الحضارية (ons) **الديوان الوطني للإحصاء**، (coffection)، سنة 1987.

سادسا: الكتب الأجنبية

45. Coller and couse- modem. Opcit.

46. Dukheimemile. les formes élémentaires dela vie religieuse. le sys téme totémique enaustrali1979. édp. u. f. /Quadrige/ 1979.

47. Hese limites. administratives et amemagememt du temiteire. Les cas des lést algerien.

48. Lundberg and others. Opcit.

49. Otes. Thistoqne sur. La province deccm stamtines les be-n putay aurtin. revenve n23 an. 1997.

سابعا: الموردون

50. المصلحة التقنية، بلدية تسبسبت.

51. أحمد زوزو، أمي 68 سنة، لمقارين يوم 2017/12/21 على الساعة 11:00.

52. بن دلالي العربي، أمي، مقر، (السبخة)، 2017/12/29، 14:00.

53. بن نجمة إبراهيم، الزاوية العابدية، أمي، 76 سنة، حنونة، 2017/12/23م على الساعة 12:30

54. زوزو أحمد، أمي، 68 سنة، لمقارين، يوم 2017/12/21م، على الساعة: 11:00.

55. عبد الرحمان باديجة، قوق، أمي 76 سنة، يوم 2017/12/30 على الساعة 10:00

56. العلمي الطاهر حاج، أمي، الزاوية العابدية، 72 سنة، يوم 2017/09/19م على الساعة 10:00.

57. فضيلة بالناجي، هرهيرة، 63 سنة في يوم 2017/12/26 على الساعة 10:00 صباحا.

الملاحق

الذكار (الطلع)

بعض الغابات في قرى تقرت

نماذج من أنواع التمور في تقرت

بعض الأنشطة التي تُقام في الغابة أثناء جني التمور

أنشطة نسوية في المنزل للتمر

فاطمة وفضيلة

من تبسبست

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان **الرقم**

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

مدخل

تحديدات اصطلاحية

1- الطقس لغة واصطلاحا.....05

2- وظيفة الطقوس.....07

3- الطقس والدين.....07

4- الطقس والمعتقد.....08

5- الطقس والأسطورة.....09

6- أنواع الطقوس.....10

7-مميزات الطقوس.....12

الفصل الأول

تحديد الإطار العام لمنطقة تقرت

1- نشأة المدينة.....16

2- الإطار الجغرافي.....17

3- التنظيم الاجتماعي.....19

4- الخصائص العمرانية.....21

5- الإطار الديني.....22

6- الإطار الاقتصادي.....24

الفصل الثاني

جني التمور

1- غراسة النخيل.....28

2- جني التمور.....28

3- وصف التمر.....29

4- فوائد التمر.....34

5- استعمالاته.....34

6- تسمياته.....36

الفصل الثالث

طقوس جني التمور

1-قدسية النخلة 40

2-النخلة في الديانات السماوية.....42

3-مراحل غرس النخلة من أفواه بعض الموردين والموردات.....46

4-طقوس موسم الجني.....49

أ- اللَّمَّة (التويزة).....49

ب- الوعدة.....52

ج- الأمثال.....54

الخاتمة.....57

قائمة المصادر والمراجع.....61

الملاحق.....66

فهرس الموضوعات.....73